الاربعاء
١٥ اكتوبر ١٩٣٠

الفكاهة

العدد ٢٠٣
الثمن ١٠ مليمات

AL FOKAHA - No. 203 - Cairo 15 October 1930


شوحمة
الدكتور :
تشجع يا حسن افندي
الست بتاعتك ما فاضلهاش غير
ايام قليلة
حسن افندي : يا خي يا سيدي ! بقى
اللي خلاني اعاشرها العشرة
الطويلة دي مش هايخليني
اصبر كمان كام
يوم ؟
المؤلف :
انتي قريتي الرواية
بتاعتي الاخرانية ؟
الفتاة : قريتها
المؤلف : وايه رأيك فيها ؟
الفتاة : انصح لك انك
ما تقراهاش

العدد ٢٠٣
الاربعاء ١٥ أكتوبر ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
« الفكاهة » بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

مشكلة الخدم

— خادمنا دائماً يسلق البيض جامداً ..

— يا بختكم واحنا الخدام ما يلحقش يقعد في خدمتنا لغاية البيض ما يجمد ...!

منتهى الذكاء

السيدة — هل وضعت ماء في اناء السمك الأحمر ... ؟

الخادمة — لا يا سيدتي ، لأن الاسماك لم تشرب بعد كل الماء الذي تعوم فيه ..!!

طريقة جديدة !

— ما هـذا الفراغ المتروك على بياض في هذه الجريدة .. ؟

— لقد تركه صاحبهـا هكذا عمداً للناس الذين يجهلون القراءة ..!!

منه فيه

المحامي — تريدني ان ادافع عن قضيتك فهل عندك المصاريف .. ؟

اللص — ليس عندي المال الكافي في هذه الازمة ولكن عندي اشياء استطيع ان أقدمها لك بدل النقود ..

المحامي — وما هي . ؟

اللص — بقرة وديكين رومي وخمس اوزات

المحامي — عال جداً قبلت .. وما هي تهمتك .. ؟

اللص — انني سرقت بقرة وديكين رومي وخمس أوزات ...!!!

نبقى خالصين ..!!

صاحب الملك — حضرتك لم تدفع لي ايجار المنزل منذ ستة أشهر.. ولمناسبة الازمة المالية تعال نتقابل في نصف الطريق .. اعني سأتنازل عن النصف ..!

المستأجر — حسناً وانا قبلت هـذا الاتفاق ... سأقابلك أنا أيضاً في منتصف الطريق وأتنازل عن النصف الثاني ..!!

حسبة مركبة

الزوج — أنت تقبلينني الآن فقط لانك تريدين نقوداً ...

الزوجة — لو عملت حسابك لوجدتني اغمرك دائماً بهذه القبلات ...!!

مني ولا هذا ..

— هل بلغت والديك وأخبرتهم انك تزوجت مني لأجل ثروتي .؟

— طبعاً ... كان يجب ان أخلق ولو مبرراً واحداً لهذا الزواج ...!!

بسبب الازمة

الشاب — لا يمكنني الزواج في الوقت الحاضر لغلاء حاجيات المعيشة ..

السمسار — لا تخف يا سيدي استطيع ان أقدم لك عروساً جميلة لا تأكل غير مرة واحدة في النهار ...!!

عذر أقبح من ذنب

الزوجة (وقد ضبطت الزوج متلبساً بالتقبيل!) — ما شاء الله .. حضرتك تقبل الخادمة في أول يوم تدخل خدمتنا ..!؟

الزوج — طبعاً ... ما دمت واثقاً انك لا تجعلينها تبقى في المنزل يوماً آخر ...!!!

طريقة لحل الازمة

الشحاذ — يا سيدتي لي يومين لم أذق الطعام ...

السيدة — عال جداً لو ان الناس كلهم يصنعون مثلك لرخصت أثمان الحاجيات .!!



أصدقائي اللصوص

بقلم الاستاذ فكري أباظة

هـذه غرفة طعامي وغرفة منـامي ألحظ فيهما أثر أقدام غير قدمي وقدمي خادمي، فاذا ما سألت عن الداخلين والخـارجين أجاب بأنهـم أصدقائي الاعزاء ذوو الدالة والدلال. الصداقة في عرفهم « جواز » يبيح لهم الدخول والتفتيش بغير استئذان . . .

* * *

حسنا . . .

الصديق العزيز . ويبررها العرف السخيف الذي يسمونه : المزاح ! ! !

* * *

علبـة لطيفة من علب « المانيكور » استحضرتها من « لندن » هدية ثمينة من خالص الفضة إذ كنت يوماً ما على وشك « الزواج » . اتركها في مسكني كما يترك الناس اشياءهم بغير حرس خاص . فلا تمضي ايام حتى « تزوغ »

مسكن « العـازب » مسكن تعيس ويل الحكومة ما بالهـا لا تضاعف له « الخفراء » ولا تلحظه بعناية خاصة من حرس خاص . مسكن العازب ـ مثلي ـ يقتحمه الاصدقاء من غير تكليف . يتسللون إلى غـرفه وزواياه . و « يدعبسون » في ظواهره وخفاياه . لا يروعهم « حريم » ولا تصدهم عن الدخول والخروج سيدة أو فتاة . . .

أهلا وسهلا

ولـكن . . .

ما للصداقة تمتزج باللصوصية

وهل من شأن الصداقة ان يكون مالي ومتاعي ملـكي وملك الجميع ؟ !

* * *

اليك أيها القارىء اشكو من أصدقائي اللصوص . والسرقة جريمة في الشرع وفي القانون وفي عالم الاخلاق . ولـكنها جريمة من النوع « الحلال » تبررها ابتسامة من

من عيني فأبحث

وأبحث وأبحث . . .

وأعاقب خادمي البريء ويرتفع صوتي للجو سخطاً وألماً وغيظاً . . ويخفق مشروع الزواج بسبب فقدان الهدية الاولى في مرحلة



العواطف الاولى . ثم اذا بالمختلس « الحرامي » شرعاً وقانوناً وعرفاً : صديق ! ! !

* * *

وأحارب الوحشة والوحدة « بغية » الاسطوانات . فأبحث عن الغريب منها أستحضره بالثمن العالي وحتى « بالبقشيش » الذي لا يطاق . ثم أعتز بمجموعتي « الفنوغرافية » وأتيه بها ولا أضن على أصدقائي بالسماع . ولكن ويلي من لصوصية الطرب انها سطت على مجموعتي النادرة فألحظ كل أسبوع فقد واحدة وكأني أفقد روحي . ثم أتحرى عن اللص القاسي فاذا هو : صديق ! ! !

* * *

وأشتري من باريس « نظارة اوبرا » بواسطة زميل فرنسي خبير . وأدفع فيها ثمانية جنيهات ذهبية ثم احملها من شدة الحرص في حبة قلبي حتى أصل بها مصر . فاذا ما أقبل موسم التمثيل أمد يدي الى مكانها فأجده خاوياً . . . ثم تمضي الشهور تلو الشهور فأجدها ليلة من الليالي في يد : صديق ! !

* * *

وأفوز من أربع سنوات « بكأس » البطولة عن مديرية الشرقية في مباراة « التنس » فأعود به إلى مسكني فخوراً متباهياً وأضعه على « قاعدته الخشبية » وأعرضه في غرفة الاستقبال . ثم تمضي أيام فاذا « الكأس » مسروقة واذا « القاعدة الخشبية » موجودة تبكي صاحبتها الضائعة المفقودة . واذا السارق الرشيق : صديق ! !

* * *

أما مأساة « قلمي الأبانوس » فيالها من مأساة . صادقته وصادقني خمسة أعوام طوال . أكتب به كلماتي هنا وهناك فوالله ما « حرن » يوماً ولا كل ولا مل . ولا والله ما ثار ولا شكا ولا بكى . ولا والله ما عرفت صاحباً وفياً ورفيقاً في الصباح والظهر والمساء والليل مثله . يسطو عليه مجنون لا رحمة فيه ولا شفقة ولا ذوق ولا وجدان ولا ضمير فيختلسه من بين أناملي التي عرفته وعرفها وبرت به وبر بها فاذا بحثت عن المجنون المجرم اكتشفت انه : صديق ! !

* * *

سلوا « قدري » المشهور في شارع الساحة كم اشتري من مناديله الحريرية كل شهر ؟ وسلوني أين تذهب ؟ ثم سلوا اصدقائي اللصوص ! . .

وسلوا « شيكوريل » عن اوراق اليانصيب التي أكدسها في جيبي على حساب أثمان « الكرافتات » ثم سلوا أعناق أصدقائي اللصوص كيف تنتقل من عنقي الى اعناقهم ومن « ياقاتي » الى ياقاتهم . ومن حيازتي الى « حيازاتهم » ؟ !

قاطعت « العصي » من زمن بعيد وقاطعت « السبح الكهرمان » والفضل في هذا الحرمان . للصوص من الاخوان ! . .

* * *

صدقوني انها « عادة » ليست بظريفة وصدقوني انني بعد اليوم لا أتعفف عن تبليغ النيابة وجربوا اذا كان يصح أن يرتكز الدفاع المباح . على قاعدة المزاح

فكرى أباظة
المحامي



— . . . ولكني لست أفهم سبباً لهذا الرفض

— ليس هناك من سبب مطلقاً، ومع ذلك أصر على أن سامية لن تتزوج من كمال . . .

— لكل شيء سبب، ولا بد ان هناك سبباً يدعوك الى الاصرار على هذا الرفض، بينما لا أجد له مبرراً واحداً استطيع التمسك به

— أليست سامية ابنتي كما هي ابنتك ؟

— ليس في ذلك شك . . . !

— ألست ترغب في سعادتها من وراء هذا الزواج . . . ؟

— دون شك . . .

— ومع ذلك أؤكد لك انها ستكون تعسة شقية غير موفقة اذا تزوجت من كمال وليست لي مصلحة في هذا الرفض، ولا في الاصرار عليه، وانما هي مصلحة ابنتي التي أضعها نصب عيني . . .

— تتحدثين في لهجة جدية كأنك تجزمين بهذا القول . . .

— أجزم به وأثق منه كما أنا واثقة الآن بوجودك معي . . .

— مدهش . . . كمال فتى كريم الخلق طيب النفس، يشغل مركزاً حسناً وأمامه مستقبل زاهر، ولا تقل ثروة أبيه سامي بك عن ثروتنا و . . .

— كل هذه الاشياء أعرفها جيداً، فكمال ليس غريباً عنا، فنحن نعرفه ونعرف اسرته منذ سنوات بعيدة . . .

— اذاً . . وما دمت تقرين بذلك صراحة فما الذي يدعوك الى رفض طلبه وقد نشأ مع سامية فعرفها وأحبها وأحبته منذ كانا طفلين يلعبان معاً في الحوش والحديقة . . .

— اكرر لك الا سبب هناك، وارجو ألا تحرجني أكثر من ذلك . . . اذا جاء اليوم والده سامي بك يطلب سامية ويقدم الشبكة . . . اما ان تدعوني أنا للتدخل في الامر ومصارحته بالرفض، واما ان تسوف أنت القبول وتعتذر بعدم استطاعتك اعطاءه الكلمة الآن حتى تأخذ رأي سامية . . .

— كمال يعرف رأي سامية في هذا الامر وقد صرح لي أمس بأنه فاتحها في الموضوع قبل ان يكلمني فلم يجد لديها مانعاً بل أعربت له عن سرورها وسعادتها بهذا الخبر . . .

— التعسة . . . سأعرف كيف أؤدبها وأقتص منها هذه الوقحة الجريئة، ومع ذلك فهذا لا يمنع مطلقاً ان نخالف رأينا رأي ساميه . . صرح له بذلك . . قل لسامي بك اننا لن نوافق على هذا الزواج . . .

— انك تتحدثين كالبلهاء وتحتدين كالمجنونة، سامي بك مثل أخي يعاشرنا ويدخل بيتنا منذ أكثر من عشرين سنة، ولطالما مرت بخاطرنا فكرة زواج ابنه كمال من ابنتنا سامية، فماعساه يقول اليوم اذا أنا صدمته بهذا الرفض ؟ وأي علة يعلل هو بها هذا الرفض ؟ وما يكون موقفي ازاء كمال وسامية ؟ وما يقول كمال اليوم اذا عرف بهذا الرفض ؟ وهو حتما سيصحب والده، وقد رحبت به أمس وهنأته وتمنيت له الهناء والسعادة بهذا الزواج . . ؟

انك مجنونة لا استطيع السماح لك بالذهاب الى ابعد من ذلك في هذا الموضوع ان كان عندك من الاسباب ما يصح الرفض معها فاذكريها لأرى بنفسي مدى أهميتها، والا . . . فالرفض مستحيل وسأقبل الشبكة اليوم حتى ولو جئت انت وجابهتهم بهذه الصدمة . . .

. . . تتحدثين في لهجة جدية كأنك . . .

— أقول وأجزم لك ان كمال ليس أهلا لسامية وانهما سيكونان أتعس زوجين اذا هما تزوجا أسمعت ..؟ لن يعرفا معنى الهناء لحظة .. لن يتذوقا سعادة الحياة الزوجية .. أتسمع . . . ؟ لن . . .

— لماذا... لماذا...اذكري السبب . . السبب أولا فاذا اقتنعت به فأنا أول من يرفض ، بل وسأتحمس للرفض أكثر منك ...

— السبب . . السبب . . السبب . . السبب انه مريض بمرض مزمن خطر .. السبب انه عبث واستهتر أكثر مما يجب حتى لقد بلغني ان له أولاداً غير شرعيين ، السبب انه . . .

— كل هذه الاتهامات جديرة بالعناية الآن استطيع ان ألتمس لك بعض العذر في حدتك ودفاعك الحار . . .

هدئي شعورك قليلاً . . . وهبي انني أنا كمال أو والده . . . فهل تسمحين لي باثبات هذه الاقوال .؟ أولا: من أين عرفت أنه مريض بمرض مزمن خطر . . . مع ملاحظة أنه دكتور ..؟ ثانياً أين ما يؤيد ادعاءك بأن له أولاداً غير شرعيين ..؟ قدمي الادلة فاقتنع واجعل الامر موضع عنايتي وبحثي، فليس لدي غير ابنة واحدة ، ولست أرغب الا في هنائها وسعادتها ولو دفعت حياتي ثمناً لذلك . . .

— طبعاً ليس لدي أي اثبات أو برهان فأنا لم أر بنفسي مرضه ، كما اني لم أر أولاده ولم أعرفهم ، وانما هي اشاعات يتقولها الناس عنه ويتناقلونها في كل مجلس ، وقد بلغتني طبعاً كما بلغت غيري ، وليس في امكاني التحقق منها . . .

— احاديث الناس كثيرة لا تقف عند حد ووشاياتهم يلصقونها بكل شخص بريء ، ومع ذلك فاذا اردت راحة الضمير فيمكنني بمنتهى السهولة ان اكاشف والده بهذه المسائل ، اطلب اليه اولا ان اكشف بواسطتي على ابنه طبياً ، كما استطيع ان تحرى وابحث عن اشاعة مسألة الاولاد

— يا ابله . . . او تريد ان تفاتح سامي بك في ذلك . . ! احذر فلئن فعلت لتكونن العاقبة اشد وخامة مما تتصور ، فالأب لن يقبل ان تلطخ سمعة ابنه وكرامته بهذه السفالات . . . اتسمع ؟ . . حذار ان تفاتحه بحرف مما ذكرت ، والا جنيت على نفسك وعليه وعليّ وعلى الاسرتين معاً اتسمع . . . ؟

* * *

ودخل سامي بك يصحبه الدكتور كمال منزل توفيق بك فرحبت بهما سامية وفي دقائق كانوا جميعاً في غرفة الجلوس يتبادلون



الدكتور كمال

الحديث تارة وتشجيعهم سامية بمقطوعاتها التي تعزفها على البيانو اخرى، وقد اعتذرت الوالدة عن مقابلتهم لمرضها

خرجت سامية في أمر ما ، فانتهز سامي بك الفرصة وفاتح والدها في طلب يدها لابنه كمال ، فابتسم الوالد ورحب بالطلب بما وسعه ذهنه من كلمات تقال في هذا المقام حتى اذا عادت سامية وقف سامي بك يهنئها ثم مد يده الى جيبه فأضاءت الغرفة ببريق الشبكة ، وما هي الا لحظة حتى كانت سامية قد أفاضت بضوئها الفتان على القلادة وقد أصبحت في عنقها . . . !

« مبروك يا عروسة . . . ! مبروك يا عريس . . . ! » ولكن لسبب مجهول كان الجو مقبضاً ، لا ينم عما في هذا العمل من فرح وسرور . . لماذا . . ؟

هذا ما يخبئه الغيب . . . !

توفيت أم كمال منذ سنوات قلائل ولم تكن قد اعقبت غيره ، فهو وحيد أبيه ، وهكذا كانت سامية وحيدة أبويها ولدت بعد سنين من زواجهما ..

أما سامي بك فهو صديق توفيق بك الأوحد والأسرتان صديقتان متجاورتان في السكنى منذ سنوات طويلة ، وكل منهما تملك البيت الذي تقيم فيه . . .

تمت الاجراءات التمهيدية وتحدد تاريخ العرس بعد اشهر قلائل... وذهب كل شيء يجري في مجراه ، بينما الام – والدة سامية – حيث كانت من الرفض والاصرار !

حاولت بشتى الوسائل الممكنة وغير الممكنة ان تؤثر على ابنتها في رفض كمال ، فما كانت الفتاة الا لتزيد حباً له وتدلهاً به وحرصاً عليه . . .

سل الأم عن السبب ، فتبتكر في كل مرة سبباً تحسبه وجيهاً يغاير ما سبقه من أسباب ، وسرعان ما ينهار ويتهدم ويظهر بطلانه ...

. . . .

ذهبت النار ترعى في قلب الأم فتحرقها وتلذعها وهي تبكي صامتة ، وما عساها تقول ولمن تستطيع أن تتكلم ؟ وأي حجة أو عذر معقول مقبول تستطيع ان توقف به الزواج ، وتفصم به ما بين العروسين من رابطة ... ؟

وكلما مر اسبوع ازداد تبرمها بالحياة ، وكلما قربت ساعة العرس هاجتها الشجون والاحزان فتنغص عليها عيشها ، حتى هزلت وتضاءلت وأصبحت كالمجنونة الثائرة لا تدري أي طريق أصلح للانقاذ . .

انقاذ نفسها ، انقاذ ابنتها ، انقاذ زوجها ... !! لا بد من التضحية ، ولكن من يكون الضحية . . ؟

غلى مرجل غضبها حتى انفجر ، وهناك في منزل جارها سامي بك ذهبت تهدده وتقذف بالقنبلة في وجهه . . .

— اسمع ... نحن الآن هنا وحيدين لا ثالث لنا ، أتسمعني ؟ لم تفقد بعد سلطتك على ابنك ، وقد جئت الآن أطلب اليك بما لك من سلطة عليه ان تمنعه عن هـذا الزواج .. تعلل بما شئت من العلل واخترع ما شئت من وشايات ضد الفتاة وألصق بها ما تشاء من تهم حتى تظهرها في عينه وضيعة منحطة سافلة ... افعل ما تشاء .. ولكن على ان ينتهي ذلك باشمئزازه ورفضه الزواج منها . أتسمعني . ؟

كمال لن يتزوج من سامية .. ثلاثة أيام هي الباقية على العرس ، وها أنا مازلت على قيد الحياة ، أؤكد وأقسم لك انه لن يتم بحال ... ولن أسمح ان يكون يوماً زوجها .. أتسمع .. يجب بل يتحتم الانفصال بأية حجة وبأي ثمن .. لا مفر من ذلك ، فافعـل ما شئت ... وإلا فسأفعل أنا ما أشاء ... !!

— ولكني لا أرى موجباً لكل هذه الثورة وهذا الاحتدام المسألة أبسط كثيراً جداً مما ترينها ، وأي ضرر في زواجهما وهما يتبادلان الحب منذ سنوات ، أي ضرر ؟ لست أفهم . شاب سيتزوج من فتاة ..و..

— يا سامي لا تكن غبياً ولا تضطرني الى الاسفاف معك في الحديث ، لا تجعلني أصفعك بالحقائق المرة ، لا تجعلني أقذع في عباراتي وألذع في تصريحاتي .. أنا الآن كالمجنونة أحترق احتراقاً ولا يوجد أي سبيل للنجدة والانقاذ إلا ايقاف هذا الزواج لست في حاجة الى ذكر اكثر من ذلك .. هل تعدني .. قل . تكلم .. ان كانت لك شجاعة الرجال ...

— يا عزيزتي انت واهمـة ، والوهم يذهب بك الى أكثر مما يجب .. أؤكد لك ان المسألة تافهة لا تستدعي كل هـذه الحـدة والثورة ... دعي الأمور تجري مجراها فترتاح نفسك ويسعد الآخرون ...

— لن يتزوجا ، اذا جهل الناس كلهم السبب ، فأنت وحدك تعرفه ... أتسمع ما أقول ... ليس لي ضمير كضميرك لأجعل الامور تجري مجراها كما تقول ، لن أريح نفسي ولن أسعد الآخرين إلا بتحطيم ما بينهما من صلة ... زواجهما محال ...

— تضحكينني بهـذا التهديد والوعيد كأن في يدك سلاحاً تستطيعين به تنفيذ ارادتك ، ماعساك تقولين ؟ وأي حجة تستطيعين الادلاء بها حتى تنهار الصلة القائمة بينهما ...؟ هه تكلمي ... قولي ... نحن وحيدين فلا خوف عليك ... ماذا عساك تقولين .. ؟ افصحي ان استطعت ...

— انت تتحدث اذاً جـدياً ... تريد ان تقول انك لن تحرك ساكناً ... تريد ان تقول ان هـذا الزواج سيجري مجراه وسيتم ... أليس كذلك .. ؟

— بكل تأكيد .

وماعساي أقول غير ذلك ... وهل هناك علة أو وجه أستطيع ان أواجهـه به كمال وهو يعرف سامية اكثر مما يعرفها أي شخص آخر لأطالبه بفراقها ، وان ادعيت عليها كل اثم وخزي وعار .. ؟

— اذاً علام عولت ، وأي نتيجة سأظفر بها بعد هذا الحديث .. ؟

— لا شيء مطلقاً ... بعد ثلاثة أيام سيتم عقد زواجهما .. !!

— أمات ضميرك ، وانعدمت فيك كل عاطفة ؟ أيبلغ السفه بالرجال الى هذا الحد ؟ أتبلغ ال ..

— قولي عني ما شئت ... اما انني أستطيع ان أعارض في زواجهما فهذا ما لا يمكنني بحال ، واني لا أرى لتمسكك هذا أية قيمة أو داع ...

— نذل ... سافل ... جبان ...

« في عنقك الدم الذي سيهدر أيهـا المجرم الآثم ستحل بك اللعنة وستتبعك الى ...



... وتشجيهم سامية بمقطوعاتها التي تعزفها على البيانو ...

الابد ، وسيعرف القـدر كيف ينتقم لي ولـكل ضعيفة شقية بائسة مثلي . . . عليك اللعنة . . . عليك اللعنة . . .

* * *

« عزيزي كمال

« لك وحدك أ كتب هذه الرسالة لابوح بسري الذي حملته بين جنبي جمرة من النار تلهبني وتلذعني ، لك وحدك أبوح بسري يا كمال لعلمي أنك رجل ذو شعور نبيل واحساس رقيق ...

« لك وحدك أبوح بسري وما يعلمه في الوجود غير شخص واحد ...

« ابوح لك به بعد أن دفعت ثمنه غالياً باهظاً ، ولم يكن بد من دفع هذا الثمن في هذا الموقف العصيب ..

« أجل سأدفع الثمن غالياً ، الثمن حياتي يا كمال ... فبينما تقرأ هذه الرسالة تـكون الحياة قد فرقت بيننا ، أكون قد غادرتها محترقة القلب محطمة النفس الى الآخرة السوداء ، الى العذابات الخالدة المقيمة ، الى نار الجحيم التي لاتطفأ ولا يخمد لهيبها ...

« كمال . . . انت رجل ، وأنا امرأة . . .

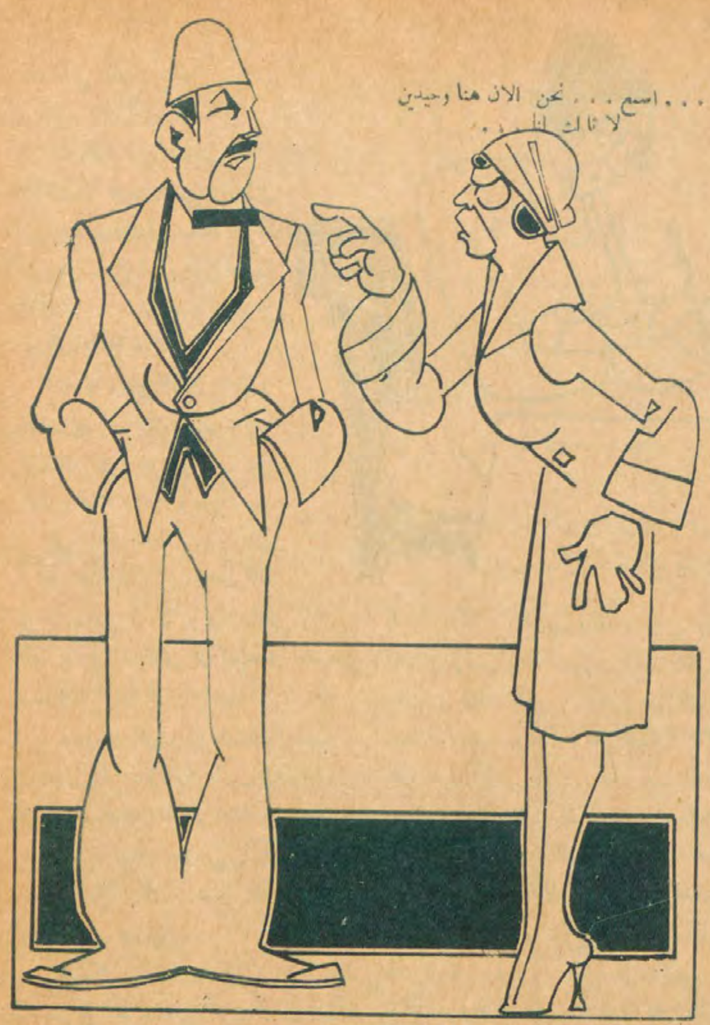
« انت رجل تقدر ضعف المرأة ، وتعرف قيمة الموقف الذي أقفه منـك الآن .. . وتعرف كيف أطأ كرامتي وعزة نفسي بنعلي حين أخط لك هذه السطور ، وأشعر انني سأبوح لك بهذا السر الفظيع الاسود ..

« ولـكن .. ماذا يبقى لي بعد أن أغادر الحياة ، وبعد أن أدفع الثمن .. لا شيء .. لاشيء مطلقاً ..

« اسمع يا كمال ...

كنا نسكن بجوار بعضنا منذ سنوات بعيدة ، اسرتي واسرتك ، تجمع الجوار بيننا حتى اختلطنا وامتزجنا ببعض فاصبحنا كأفراد اسرة واحدة ..

« كنت أنت في الخامسة من عمرك طفلا جميلا فاتناً جذاباً ، احملك بين يدي



فاداعبك واقبلك باكية حزينة متألمة لحرماني من الاطفال ...

« وكان والدك ــ ولن يغفر الله له ذنبه ــ زائغ البصر احبني وافتتن بي وذهب يغازلني ويطارحني الهوى وانا صامتة ، تارة اعنفه واخرى أفر من وجهه ، حتى اذا يئس وقطع كل أمل في الاتصال بي ، عرف كيف يتآمر على شرفي ، ولجأ الى الطريق الذي يعرف كيف يهاجمني منه ، فاخذ يغريني ويحبب الي السقوط والخيانة ، ثم.. ثم . . . لست اجرؤ يا كمال على ذكر الـكلمة ...

اخذ السافل يغريني بالخلفة . . يغريني بالاولاد ... كنت اعبد الاطفال واتمنى ان ارزق يوماً بطفل أدلله واهبه عطفي وحناني.. وانت لا تعرف مقدار تعطش الزوجة الى الامومة ...

« امام اغرائه المتتابع ، امام احاديثه المعسوله.. امام وعوده الخلابه ..تدهورت وسقطت يا كمال ...

أجل اجرمت وأثمت .. فـكنت له ... وكانت سامية ... !!

« هو الذي اوعز الي بتسميتها بهـذا الاسم نسبة لاسمه، هو ابوها يا كمال ... وهي اختك ...

« اعرفت الآن السر .... اصـدعت قلبك هذه الصدمة المؤلمة ، احطمت نفسك هذه الطعنة الفادحة .. لقد حملتها صامتة



« لك وحدك اكتب هـذه الرسالة لابوح بسري . . .

بين جنبي طوال هذه السنوات والاشهر وانا التهب واحترق . .

« فلما جئت تطلبهـا . . قاومت .. قاومت بكل ما اوتيت من جهد وقوة . . جهد المرأة الضعيفة ، وقوة المرأة المحطمة الآثمة . . فلم تفلح المقاومة الى الساعة الأخيرة . .

« ما عساي اقول . . لقد حملت عليك حملات شعواء لقد اتهمتك بكل جرم واثم ، حتى ابغض فيك سامية وحتى اجعل جي يرفض طلبك ... ولكن ازداد تمسكهما بك .. وهل كان في استطاعتي ان ابوح لهم بسقطتي وإثمي ؟ هل كان في استطاعتي ان ابوح لهم بفضيحتي وعاري . . . . ! ؟

« قصدت الى شريكي السافل الوضيع .. قصدت الى ابيك وابيها وطلبت اليه والححت في الطلب وهددته وتوعدته بأن يفصل بينكما بأية حجة ، بأن يتهمها بأي عار حتى يقصيك عنها ، بأن يستعمل نفوذه عليك يفصم عرى محبتكما ...

فضحك .. ضحك السافل النذل ضحك شريكي في الجريمة والاثم وقال ان المسألة اسهل بكثير مما اذهب اليه ، وماذا لو اسدلنا ستاراً على الماضي وتركنا الامور تجري في مجاريها . . ماذا يحدث لو تزوج كمال من سامية ، ومن سيدريهما ومن اين سيعرفان انهما اخ واخت . . وليس في العالم من يعرف هـذا السر غيري وغيرك وليس في مصلحة احدنا ان يبوح به ...!؟

« بهذا صفعني وطعنني ، بهذا أجابني يا كمال ورفض أن يحرك ساكناً أو يقف موقف الرجال . . وتركني احترق وسط ألسنة اللهب ...

« لم احتمل وأنا أم يا كمال . . وأنا امرأة ضعيفة بطبعها ، أن ارى ابنتي تزف الى اخيها وتعاشره ، كانت هـذه الصورة الشنعة السوداء تحرقني وتفتك بي وتمزق أحشائي وصدري كلما استعرضتها أمام ناظري ولـكنني ظللت أقاوم . . أقاوم حتى النهاية متعلقة بالأمل ، وكنت لآخر لحظة آمل في قطع ما بينكما من صلة ، فلما رأيت الأمل يتحطم وينهار ، لما رأيت أن زواجكما قد اقترب ، لما رأيت أنك ستزف اليها غداً يا كمال فتصبح حليلتك ... جننت وفقدت كل صوابي ، ولم أر بداً من الجلوس لكتابة هذا اليك .. لم أر بداً من مكاشفتك بالسر يا كمال .. وها قد دفعت ثمنه .. أجل دفعت ثمنه باهظا يا كمال فاغفر لي ذنبي وذلتي ...

« حين تقرأ هذه الكلمات سأكون قد فارقت العالم فكن بلسما لجراح قلب اختك سامية ، حبها من كل قلبك حب الاخ الوفي المخلص لا حب العاشق المدله ...

سيوقف موتي المفاجىء اتمام عرسكما سيؤخره لأيام وأسابيع وأشهر ، تستطيع انت في خلالها ان تطلعها على جلية الامر . .

« اجل اطلعها عليه يا كمال . . فهي لن تستطيع ان تدرك معنى لابتعادك عنها وفراقك لها اذا أنت حاولت قطيعتها دون إبداء السبب . .

« لا تقسوا عليَّ في الحكم ، لا تلعناني بعد موتي الامنة التي حلت بي في حياتي ، يكفيني الثمن الذي دفعته ، وان يكن لي عندكما رجاء فهو ان تظل فضيحتي سراً لا يعرفه زوجي المسكين البرىء الذي يجهل كل شيء والذي عشت في كنفه مدنسة ملطخة بالاثم ، وعاش يحب ويعبد ويقدس سامية على زعم انها ابنته . . .

« اتركوه في جهالته . اتركوه حسن الظن بي ، فيكفيه انه احتمل حياتي وحياتها في بيته طوال هذه السنوات والمن أنالك يا كمال فقد كان السبب . . .

« والآن . . . الوداع . . الوداع يا كمال . . الوداع يا ابنتي سامية ، وإن كان للمرأة الساقطة ان تتمنى وان تطلب من الله طلبتها الأخيرة . فيحيبها إن كان للساقطة هذا الحق في لحظتها الأخيرة فاني اتمنى لكما الهناء والسعادة في ظل حياة الاخاء ، كما تمنيتها اننا في ظل الزوجية الطاهرة السعيدة ، لا تبكيا عليَّ ولا تحزنا على موتي ، فالساقطة يجب ان لا يبتل حدثها بالدموع . . .

« وداعاً . . . وداعاً . . . وليكن ما ارادته لي الحياة الساخرة والقدر الغاشم

التعسة الشقية .. « نعيمة »

* * *

حادث فظيع

حدث أمس ان احدى السيدات الوطنيات كانت تركب ترام شبرا ، وعند انحداره من فوق الكوبري زلت قدمها فسقطت بين قضبان الحاجز وعجلات الترام فمر عليهـا القطار والعربة فتمزق جسمها وتقطع ارباً اربا فماتت على الأثر ، وقد نقلت اجزاء جثتها إلى القصر العيني لمعرفة شخصيتها ، وقد تعطل الترام في هذه المنطقة بسبب هذا الحادث ساعتين « الجرائد »

من غير تعليق

* * *

« أرى »

تهنئة صديق

علمت أعزك الله وادام عزك ، واسعدك وادام سعدك ، وزادك جاهاً وجلالا وعلاء انك تتأهب لفصل الشتاء بما يقيك البرد ويحفظ عليك الابهة وجمال الشكل فأمرت الخياط بترقيع ثيابك ، والاسكافي بخصف نعليك والطربوشي بقلب طربوشك ، وانك إن شاء الله ستتجمل بهذه الملابس البهيجة حين الميسرة والقدرة على دفع أجور هؤلاء وأرجو أن يكون ذلك قبل المطر والقر وحبذا و اهتديت الى صابون يمحو ما لديك من البقع . انك اذن لتحاكي الأمراء والوزراء ، وتعلو على مقام العظماء فأنا أهنئك من الآن بالرقع الجديدة في الثياب وبما رتق من فتوق الحذاء وبما صار اليه طربوشك من الانقلاب البديع احسن الله الينا بمثل ما احسن به اليك وأطال بقاءك وزاد دلاءك وضاعف غناءك

ابن صوحان

باب فى الفشر

— دخلت المدرسة وعمري ثلاثة اشهر ونلت الشهادة الابتدائية وعمري سنة ونصف

— كان جدي يقرأ القرآن في نسخة من مصحف مطبوع على نفقة سيدنا علي بن ابي طالب

— في عزبتنا حصان له في ارجله اصابع يمسك بها البرسيم ويأكله

— كان عندنا خادم حسود نظر الى طبق صيني بديع النقش فاذا هو طاجن من الفخار

بين أبوين

— عملت لابنك ايه ؟ وديته مدرسة ؟

— ما رضيوش ياخدوه ، قال المدارس مزحومة ، ولا مدرسة قبلت مني المصاريف

— ويعني كان ضروري بمصاريف ؟ كانوا ياخدوه مجانا . . .

يغيظنى

الدكتور الذي يفحص مريضا لايجد اجرة الترامواي . ويقول له اشرب مرقة فراخ

وابن الذوات الذي يرى حذاءك مقطعا ويقول لك « ماتشتري لك اتميل » ،

والاحمق الذي يرهن ازرار قميصه ويركب تكسي يتفسح به في الجزيرة



الحقونى . . .

الغريق — الحقوني ، جاي ، يا هوه ، الحقوني انا ما اعرفش اعوم

الجالس على الشاطيء — يا اخي دوشتنا ، انا برضه ما بعرفش اعوم لكني ما بصرخش كده ا..

المشهورات

قال ابن الرومي :

أبا العباس كف عن الملام
تربي لحية وتقول نحواً
بطربوش تطربق قال يعني
أفندي وشيخ ؟ ما تجيشي ! ! !
لقد هزأتنا يا سي فلان
يا تحلقها « ي ما تدخلش » باراً
فليلك كله سكر وهلس
رياء كي تغلوش عالبرايا
فيا لك لحية كبرت وطالت
كمكنسة الشوارع وهو يمشي
يا خويا دي الدقون لها نظام
وفيها هيبة ولها وقار
فايه اللحية اللي أنت سايبها
اتخفي تحتها الجهل اللي أمسى
أتاري الصيف راح وجا شتاء

ودع عنك التعمق في الكلام
وتعمل عالماً وانت حرامي
من الزهاد ـ بس اطلع أمامي
وليست حلة مثل البرام
بذقنك عند شربك للمدام
وتسكر ثم ترقص في الترام
ويومك في العبادة والصيام
وتنصب عالحكيم وعالمحامي
مهلشة عليه بلا نظام
يجرجر ذيلها فوق الرغام
وتشريع بفلسفة تمام
على الشيخ المعمم ذي المقام
بلا علم ولا قالت حذام
يشنكل آل مية في الظلام
وذقنك هذه أصل الزكام

شاعر الفكاهة

جون سنكلر

المايسترو « باستورينو » رئيس فرقة الأوكستر بتياترو ماجستيك رجل طيب القلب مكث في مصر مايقرب من الخمسة عشر عاماً دون أن يعرف من اللغة العربية حرفاً واحداً

وكان بين العازفين من أفراد الفرقة التي يرأسها فتى يدعى محمد (ونسيت باقي الاسم). وكان محمد هذا مسرفاً إلى اكبر حد فلم يكن مرتبه يكفي إلى منتصف الشهر. وقد اعتاد ان يقترض على المرتب من رئيسه هذا (إذ أن رئيس الموسيقى هو الذي يتولى استلام مرتبات مرءوسيه ويوزعها عليهم) وفي أحد الايام طلب محمد من رئيسه مائة وخمسين قرشاً وتصادف أن « المايسترو » لم يكن معه مثل هذا المبلغ فكتب ورقة بالفرنسية إلى الخواجة كوستيه مدير التياترو وصرافه هذا نصها : « أرجو تسليم محمد . . . . مبلغ مائة وخمسين قرشاً ـ الامضاء ـ باستورينو) وأخذ محمد هذه الورقة وذهب إلى كوستيه فأعطاه المبلغ. ثم خرج من لدنه ونظر في الورقة فلم يجد بها اسم كوستيه ولا غيره . فأراد أن يستغل هذا الظرف وذهب بها إلى صاحب القهوة المقابلة « أنطوان » وناوله الورقة كأنها موجهة اليه (وهو صديق حميم لباستورينو) فأعطاه ١٥٠ قرشاً أخرى . .

لم يترك محمد الورقة عنده أيضاً بل تناولها برشاقة وخفة وذهب الى منزل باستورينو فأعطى الورقة الى زوجته التي قامت في الحال وناولته مائة وخمسين قرشاً ثالثة . وبذلك حصل على أربعة جنيهات ونصف بحيلته هذه

فلما عرف باستورينو بالامر في نهاية الشهر اغرق في الضحك وأبى أن يسترد المبلغ قائلا لتلميذه : « اني متنازل عنه تبرعاً مني الى جون سنكلر وأقسم ألا أحط لك حرفاً بعد هذه المرة »



العربجي ـ أسوق على فين يابيه . . . البيت فين ؟
السكران ـ وانت مالك . . . سوق . . وخلاص . . مش حاتاخد أجرتك ؟ !

الملاءة السوداء !!!

قصة مصرية

صديقي « الدكتور فؤاد » شاب في مقتبل العمر ، وهو مع ذلك طبيب نابه ، صافته الدنيا، واصطفاه الحظ فألبسته الشهرة ثوباً فضفاضاً زاهياً ، وتفتحت له مغاليق الثروة ليغترف منها باليمين وبالشمال

سار ذكره ، وطار صيته، وتألق نجمه وطغت سيرته على أحاديث القوم ، وتضاربت حوله الآراء ، فهذا مادح لطفه ودماثته ، وذاك شانىء صلفه وتكبره ، وذلك حاسد منزلته ومكانته ، ولكنهم جميعاً متفقون اذا ما ذكرت مقدرته وكفاءته ، مجمعون على متانة أخلاقه واستقامته

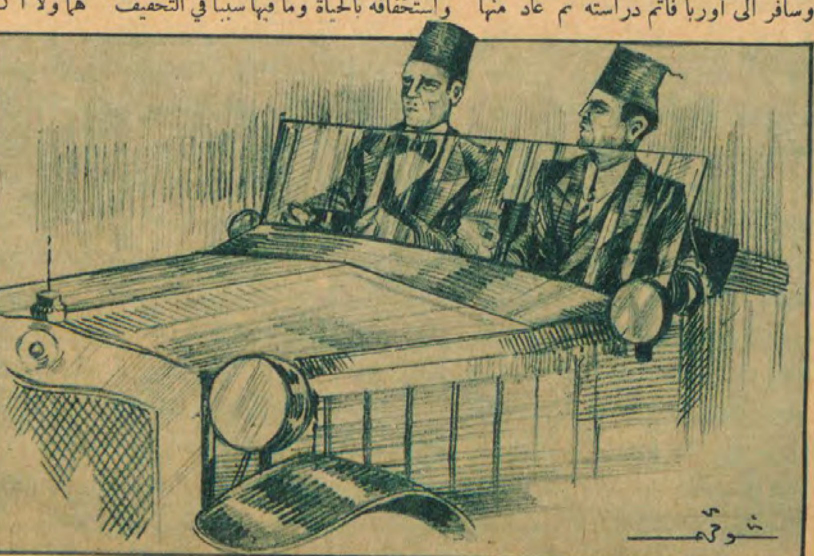
***

عرفته طالباً بمدرسة الطب ، جمعتنا المصادفة ، وألفت بيننا الحوادث ، وزادت أواصر صداقتنا على الأيام متانة وثباتاً . وسافر الى أوربا فأتم دراسته ثم عاد منها وصداقتنا مورقة ناضرة ، لم تنل الايام من طباعه ، ولا غيرت مغريات أوربا وملاهيها من اخلاقه ، فعاد كما ذهب وهو أحرصنا على سمعته وقوميته وأبعدنا في ملاهيه عن مواطن الريب والشبهات

وكان يتخلف الى مجلسنا ، وربما كان هو المنتدى الوحيد الذى شهده عابثاً لاهياً لأنه ضم صفوة أصدقائه ، وهم قليل عددهم اذ كان بطبيعته شحيحاً بصداقته ، ولو أنه رضي النفس لين العريكة الا ان له في تقدير الناس مقاييس قاسية ، وأحكامه على أخلاقهم شديدة صارمة فكان اذا غشي مجلسنا أفاض عليه من روحه أنساً وبشراً وملأه بدعابته وفكاهته حياة ومرحاً ، وأزال بطلاقته وعذب حديثه ما قد يكون بنفوسنا من أثر للهموم . وكم كانت سخريته اللاذعة واستخفافه بالحياة وما فيها سبباً في التخفيف عنا أو إزالة ما تحدثه النزوات في نفوس الاخوان من مرارة أو جفاء . لكن صديقي الدكتور فؤاد لم يكن في كل حالاته طلق النفس منشرح الصدر مستخفاً بالدنيا وما فيها ، فقد كنت أراه بعض الأحيان ضيق الحظيرة منقبض الفؤاد سأمان من كل شيء ملولا حتى منا نحن بل من نفسه أيضاً . وكم من مرة رأيته بيننا ـ ونحن أشد ما نكون انطلاقاً وبشراً وهو اكثرنا دعابة ومرحاً ـ واذا به قد انقطع عن الحديث وثبتت عيناه كأنما تحولتا الى زجاج لولا نظرة عميقة ساهمة تنبعث منهما ، وقد ارتسمت على وجهه معان رهيبة غامضة لا أستطيع فهمها ، وكأنما بين جنبيه هم دفين أو سر مكتوم ، وكنت اذا ما سألته عن ذلك تبسم ضاحكا وقال: «لا عليك ياصديقي فلست أحمل هما ولا اكتم عنك سراً ، وما الحياة وما قيمتها اذا حمل الانسان من أجلها الهموم ، اني لأحسبه مجنوناً ذلك الذي يشقي نفسه لأنه يعتقد أنه غير سعيد أو يحملها الهموم لأن الحياة في نظره ليست على ما يريد . مثله كمثل من يضع على كاهله عبئاً ثقيلا لأنه يشعر أنه تعب مكدود»

. . . . ومضت أيام وشهور نلتقي ونفترق وصديقي فؤاد هو هو لم يتغير ولم يتحول عما عهدته

***



. . . انسابت بنا السيارة في رفق وهوادة . . .

... انسابت بنا السيارة في رفق وهوادة والجو حار ، والهواء راكد ، والتنفس عسير ، والشمس تنحدر الى الغروب فلا نرى من أشعتها الا ما توج اعالي العمارات المرتفعة ، وجرى الحديث بيننا حول شؤون عادية وملاحظات على الجو تارة وعلى المارة تارة اخرى

وطفنا الجزيرة وانطلقنا في طريق الهرم ثم اقترحت جلسة على النيل في مكان منعزل هناك حيث يوجد كشك صغير لبيع المرطبات ، وقد أعد صاحبه بضع كراسي متباعدة على شاطىء النهر ، واتخذنا مجلسنا يلفنا الليل والسكون لولا صوت بائع الفستق أو التميذ أو مرور الترام على الكوبري القريب

ابتدأ صديقي يترنم بأنشودة معروفة فقلت :

— لا أظنك احضرتني الى هنا لتبرهن لي على حسن صوتك ؟

— ألا تعجبك هذه الانشودة ؟ اذن فاسمع (وابتدأ يتغنى بانشودة اخرى)

— لعلك سئمت الطب وتستعد للظهور قريباً على التخت ؟ ! ! ! (فلم يجب واستمر يغني)

— صدق الله العظيم « ان انكر الاصوات »

— لن أكف عن الغناء حتى تكف أنت عن ترديد هذه النكات التي أكلتها العتة ويفتح الله عليك بنكتة طريفة (ثم عاد الى الانشاد)

امتثلت الى قضاء الله وبقيت اسمع على مضض ! ! ! ثم خطر لي أن اغني انا ايضاً حتى اضطره الى السكوت ، ولكني خشيت ان يسمعنا الناس فيحسبونا مجانين

واخذ صوت صديقي يخف رويداً رويداً ويتقطع انشاده ويتهدج وما زال حتى سكت ! ! فضحكت وقلت : « لا ، لا اسكت الله لك حساً ولاحرمنا من صوتك » (فلم يجب) وواصلت حديثي فقلت : « سمعنا ياسيدي « ياحادي العيس خليني اسر وحدي » طيب بلاش دي وغني شويه انجليزي من اللي اتعلمته في اوربا ، طيب وبلاش دي كان قول لنا شويه في « ابوزيد » (ولكنه استمر في صمته العميق) فقلت : لعلك مشغول بتلحين قطعة جديدة ولعلك ستسميها « اغاني الصم » ولكنه كان هو الاصم فقد نظرت اليه ملياً فاذا به ينظر الى السماء وقد ثبتت عيناه بالنجوم وغاب في بحر من الافكار ! !

وضعت يدي على كتفه وقلت :

— هيه ، فؤاد ، أين كنت وفيم تفكر ؟

فانتبه وخيل الي أنه تنهد تنهداً خافتاً ثم قال :

— لقد اعتدل الجو ورق النسيم

— لست عن هذا أسألك ، لكني أقول لك فيم كنت تفكر ، وفي أي قطر من أقطار السماء كنت محلقاً ، ولم هذا الوجوم ، وما سبب هذه الكآبة التى تعتريك من حين الى حين ، انتظر يا صديقي وحذار ان تجيبني جوابك الذي مللت سماعه فتزعم ان هذا من أثر الاجهاد أو تعب الاعصاب كما تقول ، فما أنا من الغفلة بحيث تستطيع ان تخدعني عن نفسك طوال هذه السنين

— أتحسب إذن ان عندي من الاسباب ما يدعو للحزن أو الكآبة ؟

— لست أحسب ولكني واثق متأكد

— أنت واهم يا صديقي فلست أخفي عنك شيئاً من شئوني ، فهل ترى في حياتي باعثاً على الحزن ؟

— هذا ما يدهشني فقد عودتني من استخفافك بالحياة ما يجعلك في نظري أبعد الناس عن الاحزان وكنت اعتقد ان السعادة لو كان لها في الدنيا وجود فلك منها أكبر نصيب . المستقبل أمامك باسم يعد لك في صدره أعز مكان ، والدنيا مقبلة عليك ، وطريقك في الحياة كله ورد وريحان ، فلك من شبابك وصحتك وغناك ومنزلتك كل ما تطمع فيه النفس ويصبو اليه الفؤاد ، وأنت فوق هذا متزوج زواجا يحسدك عليه الطموح ، فما السر في هذه السآمة من الحياة تعتريك من حين لحين ، وما سبب هذه الكآبة تحاول ان تخفيها

... وضعت يدي على كتفه وقلت : هيه ... فؤاد ...

بمظاهر سرورك الخادعة ، قل لي يا فؤاد ، قل لي ولا تخف أأنت عاشق ؟ ؟

— كلا

— ألست سعيداً في حياتك الزوجية ؟

— حياتي الزوجية ؟ ولم تسأل هـذا السؤال ؟

— لأني اريد أن اقوم لك بواجب الصديق ، اسأل عن الناحية الغامضة أمامي من شئونك والتي لا تحدثني عنها ، فهل أخطأت بسؤالي ؟

— كلا يا صديقي ، ولـكني لم ألق هذا السؤال على نفسي قبـل الآن ، ولم أحاول الاجابة عليـه ، وأصارحك القول لست أعرف له جواباً . أنت تعلم أنني تزوجت — كما هي عادتنا — لا لأني أريد الزواج ولا لتلبية عاطفة يخفق بها فؤادي ، ولـكن إجابة لرغبة والدي ، فقد شاء رحمه الله ان أتزوج قبل سفري حتى يعصمني الزواج كما يعتقد ، واختار لي زوجة غنية جميـلة ، وماذا يطلب الشاب أكثر من ذلك ؟ ولـكني لم أجد في الزواج ما كنت أحلم به من أمان وآمال ، بل وجدته لعبة مكررة ممجوجة ! ! ! زوجتي يا صديقي فتاة طيبة القلب ، عاقلة رشيدة ، تعرف واجبها المنزلي ، وتقدس رغباتي وتعمل على احـترامها وتنفيذها . البيت جميـل نظيف منظم ، والخدم يأتمرون بأمرها ويقومون بواجبهم على أحسن وجه وأتم نظام . حاجاتي كلها مقضية وارادتي نافذة ، وكل شيء على ما يرام ، لـكنني مع ذلك أشعر بفقدان شيء هام ، أشعر كأنني أنقص شيئاً في حياتي ، لست أحس بالعطف والحنان والحياة الباسمة ، لست أحس في فؤادي بالحرارة التي تبعث في النفس اللذة والاطمئنان ، أنا قلق محتبس العاطفة ، حائر الوجدان ، لا أعرف كيف يستقر احساسي ، ولا أدري لم ذلك أنا لا . . . .

عندئذ قاطعته قائلا :

— قل أنا لا أحب زوجتي باختصار

فغضب لهذا المقاطعة وقال :

— ومن ادراك اني أريد ان أقول هذا ؟ ولم لا أحبها ؟ هل تنقص شيئاً مما يبعث على الحب والاعجاب . قلت لك انها جميلة طيبة القلب عاقلة رشيدة مطيعة مخلصة فلم لا أحبها ؟

— قل لنفسك

— أسأل نفسي هذا السؤال فلا أجد جواباً ، أعرفت إذن سبب حزني واطراقي بينكم ، أعرفت حيرتي وقلقي واضطراب فكري ، ما ذنب هذه المسكينة ؟ وماذنبي ؟ أكان من الواجب ان أحب لأتزوج خير من ان أتزوج لأحب ؟ حدثني ما طريق الحب ؟ وأية صفات تجتمع في المرأة لتكون جديرة بالحب ؟ الجمـال ، الغنى ، الطاعة ، طيبة القلب ، التهـذيب والتعليم ، الوفاء والاخلاص ، الأمانة والصدق . كل تلك الصفات جميعاً ؟ ان كان ذلك فها هي كلها أرتع في بحبوحتها وأتفيأ ظلالها فلم لا أحب ؟

— لأنك حجر ! ! وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ، وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله ! !

— أفي هـذه الحيرة الأليمة الصارخة يحسن التبكيت أيها الصديق ؟

— لا ، لست أريد ايلامك أو اغضابك ، ولـكني في حيرة من أمرك

— وأنا أيضاً في حيرة من أمر نفسي ، أفلا أستحق الرثاء والاشفاق ؟

إذ ذاك رأيت الدمع يترقرق في عيني فؤاد فآلمني مصابه وأثرت في نفسي بلواه فرحت أخفف عنه وألاطفه وأمزج الجد بالمزاح ، وقمنا الى السيارة قافلين

* * *

افترقنا وقد عرفت سر شقائه الدفين ! ! !

..... ومضت شهور وشهور فأخذ يقلل من مجالستنا ويعتذر عن التخلف عن سهراتنا بشتى المعاذير ، وبدت عليه في العهد الاخير مظاهر جديدة من بهجة النفس وانشراح الفؤاد فلم يعد يذهل عن حديثنا واجماً حزيناً كما كان في أول عهده ولم أكن أعرف لذلك من سبب جديد

* * *

في ذات ليلة كنت مع جماعة الاصدقاء في مجلسنا المعتاد نلهو ونقطع الوقت بالقراءة تارة والأحاديث السياسية تارة أخرى

.... أهل علينا صديقنا « حمدي .... المحامي » تبدو على وجهه علائم الغم والحزن على غير عادته فارتمى على مقعد بجواري ثم زفر زفرة حارة وقال :

— هل أنبئكم بأفجع الاخبار وأغربها ؟

قلنا : تكلم

فأطرق ملياً ثم قال :

— صديقنا الدكتور فؤاد أتدرون أين هو الآن ؟

— لا ، لعله لا يزال في العيادة

— هو في « النيابة » من الساعة الرابعة تحقق معه في جرم شنيع

— لا ياشيخ ؟ ! ! دع المزاح في مثل هذه الامور

— الـكلام جد لا مزاح فيه

ساد الهرج بيننا واختلطت الاصوات وتزاحمت الاسئلة على حمدي فلم يدر على أيها يجيب وأيها يدع ، ثم قطعت على الاصدقاء هذا الضجيج وقلت بصوت مرتفع :

— دعوا هذه الجلبة وليحدثنا حمدي عن حادثة فؤاد

فاعتدل حمدي في جلسته ، وأنصت الاصدقاء ، فقال :

— تحقق النيابة مع صديقنا فؤاد لأن فتاة أفرنجية أبلغتها أنه أغواها وغرر بها فحملت منه بعد أن كان وعدها بالزواج

تعالت الاصوات مرة ثانية :

— كلام فارغ ! ! كلام سخيف ، هذا لا يصدق عن فؤاد

— لـكن ما رأيكم أيها الاصدقاء في أن الفتاة ذكرت حقائق مجسمة لم يستطع فؤاد أن يجيب عنها جواباً شافياً . زعمت الفتاة انها كانت تتردد على عيـادته وانه استصحبها منذ شهور في عربته وانهما ذهبا

سوياً إلى « المقصف » الصغير الواقع على طريق الهرم على يسار الذاهب اليه . وسئل صاحب هـذا المقصف فأجاب بأن فؤاداً حضر حقيقة إلى مقصفه لكنه كان يستصحب فتـاة مصرية تلبس « ملاءة سوداء » وقد ردت الفتاة الافرنجية على ذلك بأنها هي التي كانت في صحبتـه وانها كانت تلبس ثياب « الهوانم المصريات » نزولا على إرادته ، وان هذه الثياب لاتزال موضوعة في دولاب من دواليب عيادته ، وقد عينته بالذات في غرفة من العيـادة ، وفتشت النيابة الغرفة فوجدت « الملاءة السوداء » في الدولاب الذي عينته . وسئل فؤاد عن هـذه الملاءة فسكت ولم يحر جواباً ! ! !

« فهل صدقتم الآن ؟

« اسمعوا بقية الفاجعة :

« رجوت صديقي وكيل النيابة الذي يقوم بالتحقيق مع فؤاد أن يكتم الخبر — ولو مؤقتاً — عن الصحف حتى لا تنطق بحادثته و . . .

أما أنا فقـد قاطعت صديقنا حمدي وقلت له :

— دع مسألة الصحافة الآن جانباً فأنا كصحفي وكصـديق حميم لفؤاد فسألتقي بزملائي الصحفيين ورؤساء التحرير منهم على الأخص لأعمل على كتمان هذا الخبر حتى تنجلي الغمرة وينجو فؤاد بعد أن نبذل في سبيل نجاته كل ما نستطيع من جهد ومال وجاه

* * *

. . . تعاهدنا جميعـاً على السعي في خلاص هذا الصديق المسكين مهما كلفنا السعي من جهد ونصب ، وتذكرنا فيمن تذكرنا صديقاً حميماً لفؤاد من رجال الاعمال التجارية هو « علي . . . بك » ورأينـا أن نخبره الخبر وأن نستعين بجاهه ونفوذه وغناه على خلاص فؤاد ، وقمنا نبلغه الخبر فحزن أشد الحزن وراح يبذل من جانبه كل ما يستطيع

وأخيراً ذهبنا الى فؤاد وكان لا يزال بالنيـابة الى مساء اليوم يستدعيه المحقق من حين الى آخر ليوجه اليه ما يعن له من الاسئلة الطويلة المملة ، وجلسنا اليه وأخذنا نضيق عليه الخناق بالاسئلة ، وظللنا نستوضحه جلية الامر فيما بيننا لنكون على بينة من حقيقة تهمته في مثل هذه السـاعة الخطرة فلم نظفر منه بأ كثر من أن الفتاة كانت تتردد عليه في العيادة كبقية الناس الذين يترددون على العيادة ، وانها في ذات مرة رأت عنده « ملاءة سوداء » كانت في احد الدواليب ، وكان يفتح الدولاب لأمر من الامور فسقطت هذه الملاءة على



. . . لان فتاة افرنجية . . .

الارض فتناولها وأعادها مكانها وهي على مقربة منه ، وان هذه الاجنبية رأته يوماً — لسوء الحظ — خارجاً من مقصف الهرم ومعه صديقة مصرية ، وانه يخيل اليه ان هـذه الاجنبية — ومثيلاتهـا كثيرات في مصر — لا تريد بحبك هذه المؤامرة الدنيئة أكثر من تهديده ليشتري سكوتها بالمال

أما من عسى أن تكون هذه الصديقة المصرية — ولم نكن نعرف ان لفؤاد صديقات — فذلك ما لم نستطع ان نكشف عنه القناع ، وأما هذه « الملاءة السوداء » فلمن تكون ولم وضعهـا فؤاد في دولاب عيادته فذلك أيضاً لم نعرف حقيقته ، ولم يشأ فؤاد ان يتحدث عنه بأ كثر مما تحدث فيا للحيرة ويا للغموض !!!

* * *

. . . . كان التحقيق قد تأجل لليوم التالي ، وكنا لا نزال في حيرة من أمر فؤاد وتهمته . لم يكن أجاب المحقق عن وجود الملاءة السوداء في دولاب عيادته جواباً مقنعاً ، ولم يكن رد على شهادة صاحب المقصف بأنه رآه مع سيدة مصرية رداً شافياً فالتهمة إذن ثابتة وحجة الفتاة الاجنبية قائمة لأنها قررت انها هي التي كانت مع فؤاد في المقصف وانها كانت تلبس الملاءة السوداء لأنه كان يرغب في ذلك ودلت على مكان الملاءة داخل الدولاب فأثبت التفتيش صحة دعواها . وفؤاد من جانبه لا يستطيع أن يبوح للنيابة بما باح لنا به لأنه في هذه الحالة يكون ملزماً بالتحدث عن صديقته التي كانت معه في المقصف وعن الملاءة وسر وجودها في الدولاب وذلك ما لا يستطيع ان يتحدث به كي لا يفتضح أمام زوجته ويثير ثائرتها

فما الحيلة ؟ وما الخلاص ؟

* * *

الموت أهون عند فؤاد من ان يصارح النيابة بحقيقة أمره ، والسجن والفضيحة أحب اليه من ان تعلم زوجته انله صـديقة تقصد معه الى النزهة والمقاصف ، وإذن فلا بد من المغامرة ، ولا بد من أن نجتمع في غيبة فؤاد لندبر الامر من غير أن يعلم

— هيا بنا أيها الاصدقاء الى التفكير، هيا بنا الى العمل ، قولوا ، تكلموا ، ماذا نصنع وما الطريق الى نجاة فؤاد ؟

— لا شيء ، لا تفكير ولا عمل ، يجب ان يعترف فؤاد بالحقيقة لينجو من السجن والفضيحة ، وعلينا نحن بعد ذلك ان نصلح بينـه وبين زوجته ، يجب ان يعترف لينجو ثم يتوب ويستغفر بين يدي زوجته ، ذلك هو الحل لا شيء سواه

— لا ، لا، دعك من هذا التخريف فأنت تعرف فؤاداً وصلابته وتعرف مقدار

تصلبه وشدة مراسه ، لا فائدة من ذلك ، فكروا ، كدوا قرائحكم

— إذن ماذا نصنع ؟

— تكلم يا حمدي ، انت محام وهـذه صناعتك ، الكلمة لك انت ، اسمعوا وليتكلم حمدي :

— اذا كانت الكلمة لي في مثل هذا الموقف فعدوني ألا يعترضني أحد ، عدوني ان تكونوا أعواناً لا أساتذة ولا مجادلين بغير خبرة وعلم

— تكلم يا أخي ، قل ما تشاء ونعدك بما أردت ، الساعة حرجة والخطب جلل قل وعلينا ان نوافق وان نعينك على ما تحب

— إذن فاسمعوا : لا سبيل الى خلاص فؤاد إلا اذا توصلت لاخبار زوجته الخبر ورجوتها ان تكون عند حسن ظننا بها وان تكظم غيظها وتتغلب على عاطفتها الثائرة وتحضر لاوقفها على تهمة زوجها و..

— هـذا كلام سخيف ، رجعنا الى الزوجة وقلنا لا بد من اخبارها ؟ ألم أقل لا بد من الاعتراف بالحقيقة وعليه بعد ذلك ان يستغفر لها ويترضاها ؟؟

— قلت لكم لا أريد المقاطعة ، ولا أريد ان تكونوا أساتذة في القانون ! ! ! ليس لأحد منكم ان يتكلم قبل ان أقرر كل ما أريد ، دعوني أتم حديثي ، أو دعوني أنصرف لأنفذ خطتي وحدي وسترون بعد ذلك مقدار ما كنتم عليـه من حمق وتسرع ..

قال ذلك بلهجة ثائرة وهمّ بالانصراف غاضباً فحلنا بينه وبين الخروج وتعهدنا له من جديد بان نصغي لحديثه الى النهاية وان نقوم على تنفيذه كما يشاء ، فعاد اليه هدوؤه وأخذ يتمم حديثه فقال :

— أخبر زوجته الخبر وأفهمها ألا سبيل لخلاص زوجها الا اذا تقدمت للنيابة بدون علم زوجها ـ كي لا يحول بينها وبين ما تريد ـ وقررت ان الملاءة ملاءتها وانها هي التي كانت معه في المقصف وانه اذا كان قد امتنع عن التصريح بذلك أمام المحقق فلسبب لا تعرفه. فهل توافقون على هذا الحل ؟

— بس كلمة واحدة يا سي حم . . . .

— هيـه رجعنا للجدل السخيف والمقاطعة المرذولة ؟

— لا ، لا ، نوافق ، قم وافعل

***

— آلو . آلو . منزل الدكتور فؤاد؟

— أيوه يا افندم

— الهانم موجودة ؟

— موجودة يا افندم

— خليها تكلمني

— نقول لها مين حضرتك ؟

— أنا حمدي صاحب الدكتور وعاوز الهانم في مسألة مهمـة جداً . من فضلك بسرعة شوية

— آلو . آلو . الهانم

— أفندم

— أنا حمدي صديق الدكتور فؤاد يجوز تعرفيني بالاسم ويجوز متعرفنيش مش مهم ، المهم ان الدكتور فؤاد متهم بتهمة شنيعة ولافيش طريقة لخلاصه الا اذا حضرت الآن لمكتبي للاتفاق على طريقة خلاصه من التهمة ، وأنت لوحدك اللي تقدري على نجاته وبعد كده يمكنك انك تعاقبيه زي ما انت عاوزه

حضرت زوجة فؤاد مسرعة الى مكتب صديقنا « حمدي . ... » وقص عليها قصة الفتاة الاجنبية واضطراب فؤاد أمام المحقق و . . . . . و . . . . . الخ

ارتاعت الزوجة المسكينة وزاغ بصرها وتنازعتها عوامل شتى من الغيظ والوفاء والبغض وحب الانتقام والغيرة والنجدة ، وأخيراً وبعد جهاد نفسي عنيف تغلبت عليها عاطفة الوفاء لزوجها ونجدته في هذه المحنة ، وقالت :

— تريد أن أذهب الآن معك الى النيابة فأفاجىء زوجي والمحقق معاً بالدخول وأقرر ان الملاءة ملاءتي وانني أنا التي كنت معه في المقصف ؟

— أجل وبذلك فقط ينجو زوجك العزيز

— لكن ألم تعرف أنت من هذه

.. ورأينا أن نخبره الخبر وأن نستعين ..



. . . حضرت زوجة فؤاد مسرعه الى مكتب . . .

الصديقة التي كانت مع فؤاد ؟

— لا وشرفي ، لم أستطع معرفة شيء عن هذه الصديقة من فؤاد ، وكذلك تلك الملاءة السوداء التي ضبطت في عيادته لم يصرح عنها بأكثر من أنها كانت في الدولاب حين رأتها الافرنجية الكاذبة

***

نحن الآن في النيابة . وصديقنا حمدي بجانب فؤاد يتولى الاجابة عنه رداً على اسئلة المحقق ، والسكون والرهبة وفداحة الجريمة تسود الغرفة والفتاة الافرنجية بجانب أمها العجوز الشمطاء يجلسان بالقرب من منصة التحقيق

تكلم حمدي فقال :

— يا حضرة المحقق ليس على الدكتور فؤاد أية شبهة إذا هو خرج من هذا التردد إلى التصريح ، وقد عرفت أنه لا ينوي الاجابة بصراحة مهما كلفه الأمر من فضيحة واتهام لذلك عولت على أن اسعى لاظهار الحقيقة مهما أغضبه ذلك وآلم نفسه فقد ناقشت زوجته في حقيقة هذا الاتهام فقررت الحقيقة الواقعة وهي أنها هي التي كانت مع زوجها في المقصف وأن الملاءة ملاءتها ، ورأيت أن تحضر بنفسها لتدفع الشبهة عن زوجها أمامكم ولو غضب لذلك واستشاط غيظاً ، وها هي خارج الغرفة في انتظار أمركم اذا رأيتم وضع حد لهذا الاضطراب الذي يبدو في إجابة الزوج

عندئذ امتعض الزوج وبدت على وجهه علائم الغيظ والخجل معا ، وكأنه قد غص بريقه فلم يقو على الكلام فأشار بيده اشارة الرفض ، ثم تكلم بصوت متهدج خافت فقال :

— لا ، ليس ما يقوله الاستاذ حمدي صحيحاً ، ليس لزوجتي دخل في هذا الحادث ولا هي تعرف عنه شيئاً وأنا أعارض في دخولها واشتراكها في هذا ال . . .

قاطعه المحقق ، ورأى أن يسمع اقوال الزوجة علّ بها ما يميط اللثام عن هذه الحادثة الغامضة فاذن للمحامي بدخول الزوجة

***

..... دخلت الزوجة مضطربة الخطى تبدو على وجهها علائم شتى من الانفعالات النفسية . ولم تكد تقترب من منصة المحقق ، وقبل أن تنطق بكلمة ساد في الغرفة هرج وضجيج ولغط إذ راى الموجودون في غرفة التحقيق سيدة أخرى جميلة هيفاء طويلة القامة مشرقة الوجه تدخل في أثر زوجة الدكتور ودلائل الانفعال ظاهرة على وجهها الفاتن الجميل ، ودخل في أثرها رجل وقور تدل ملامحه على انه من رجال الأعمال والخبرة والتجربة فدنا من هذه المرأة التي دخلت في أثر الزوجة وجذبها من يدها يحاول أن يعرف لم حضرت ويسألها في عنف وشدة كيف تركته بالمنزل دون استئذان وحضرت إلى هذا المكان

...... لم يكن هذا الرجل الوقور الذي دخل في أثر المرأة سوى « علي بك... » صديق الدكتور فؤاد الحميم الذي كنا قد كاشفناه بتهمة النيابة التي وجهت اليه لنستعين بجاهه ونفوذه ، ولم تكن هذه المرأة التي دخلت قبله الا زوجته

ذهل المحقق لهذه المباغتة وذهل من كان في الغرفة وخيم على الجميع صمت وسكون لم يقطعها إلا صوت زوجة علي بك ... فقد اقتربت من المحقق وبدأت تتكلم بصوت رهيب فقالت :

— يا حضرة المحقق لعلكم دهشتم جميعاً لمباغتتي لكم في هذه اللحظة الرهيبة من حقكم أن تدهشوا ، ومن حق زوجي علي بك أن يدهش هو الآخر حين رآني اطلب السيارة مسرعة بالخروج إلى هنا ومن حقه أن يتتبعني فيحضر في اثري ليرى إلى أين أتجه والى أين أصل . مجموعة من الناس متباينة الوجوه والمعالم والنيات تلك التي توجد في هذه الغرفة ، الآن فتاة أجنبية محتالة مع أمها العجوز ، ومتهم بريء هو الدكتور فؤاد ، ومحام صديق للمتهم حضر

للدفاع عنه ، وزوجه وفية مخلصة جاءت لتقرر أموراً ملفقة لتنجي زوجها من خطر الاتهام فتدعي انها هي التي كانت معه في المقصف وان الملاءة السوداء ملاءتها ، وحضرت أنا في هذه اللحظة وأنا زوجة « علي بك ... » هذا الذي دخل في أثري مضطرباً ذاهلا لا يعرف لماذا حضرت ! ! وبذلك تمت المجموعة الغريبة المتباعدة المقاصد لا يعرف أحد من شأن أحد شيئاً

« انا أميط اللثام فاعفي هذه الزوجة الشقية من كذب تريد ان ترتكبه من اجل زوجها ، وابرىء زوجها براءة حقة لا لبس فيها ولا غموض ، انا وحدي التي تستطيع ان تبدد كل هذه الغيوم المتلبدة في افق التحقيق بكلمة واحدة

« انا التي احببت فؤاداً وهمت به ، وهو احبني وهام بي فقد كان يتردد علينا بالمنزل وتوطدت بيننا روابط الحب منذ عام ! ! ! ولم اكن اقوى على خيانة زوجي الذي كان يفي لي كل الوفاء ويسعى في اسعادي وراحتي وان لم اكن اشعر نحوه بحب حار ملتهب كالذي اشعر به نحو فؤاد، ولم يكن لزوجي في ذلك من سبب سوى اشتغاله بالتجارة واعمالها المتشعبة المضنية فلم يكن ملتفتاً لي بقلبه وعواطفه ولو انه كان يغدق عليّ من ماله واخلاصه ووفائه . هذا الزوج لم اقو على خيانته فبقي حبي لفؤاد بريئاً طاهراً الى اليوم، وكذلك لم يشأ فؤاد ان يخون زوجته الخيانة التامة لأنها كانت تخلص له وتطيعه وتسعى في اسعاده ولو انه كان لايشعر نحوها بحب . وخرجت معه للنزهة اول مرة وذهبت في صحبته الى مقصف الاهرام وعندخروجنا اذكر تماماً ان هذه الفتاة الاجنبية المحتالة التقت بنا وجهاً لوجه وانها حدجت فؤاداً بنظرة حادة فاحصة وكذلك اطالت النظر اليّ ثم سارت في طريقها وخرجنا للسيارة فركبنا راجعين ، ولشدة ذهولي وفرط خوفي نسيت ملاءتي السوداء الجديدة التي كنت احضرتها في هذا اليوم من عند الخياطة على المقعد الخلفي من السيارة . وبعد عودتي الى المنزل تذكرتها فحادثت فؤاداً بشأنها فأجابني بأنه وجدها وانه وضعها في دولاب العيادة حتى احضر مرة اخرى لاتسلمها ، لكنني كنت اخبرت زوجي انني فقدتها في الترام فقلت لفؤاد ابقها عندك لانني ادعيت لزوجي انها ضاعت . وقد علمت بما اصاب فؤاداً بسببي في هذا اليوم فقط بل منذ دقائق حين دخل عليّ زوجي فقص عليّ قصته ، ولم يكد ينتهي منها حتى قمت كالمجنونة اسرع الى السيارة لاصل الى هنا قبل فوات الوقت وقد صممت على الاعتراف وحضر زوجي في اثري ذاهلا من هذه المباغتة الجريئة ، وها هو الآن امامكم ، بل ها نحن جميعاً امامكم فليأخذ العدل مجراه وليسلم فؤاد من كل مكروه فانني فداه » !!!

..... كان الصمت والذهول قد استوليا على الغرفة ومن فيها ، وكان صوت زوجة علي بك ... يرن بين الارجاء بقوة وشدة ، وكانت زوجة فؤاد واجمة مطرقة

***

طلبت زوجة فؤاد الطلاق فطلقت ، ورأى علي بك .... ان يخلص من زوجته فطلقها

والآن ! ! ! !

والآن كلما لقيت فؤاداً لقيته سعيداً مغتبطا بـ .... (زوجته الجديدة) ويشد على يدي مسلما هاتفاً :

« ليحي تبادل الزوجات ولتحي الملاءة السوداء ! ! ! »

عبد الله حبيب

... انا التي أحببت فؤاداً وهمت به ...



اتهم تاجر فرنسي في مصر الجديدة بمحاولة قتل مهندس من مهندسي التنظيم وهو يأمر بعض العمال بنقل لوحة اسم الشارع التي على باب حانوت ذلك التاجر إلى مكان مناسب في الحائط ، فاتخذ البوليس في الاستعانة بالقنصلية الفرنسية على التحقيق مع هذا الرجل « الغريب » الذي يرفع المسدس على مهندس تنظيم البلد أثناء عمله في تنظيم بلده ، ولولا الامتيازات الاجنبية لما اجترأ على تلك الفعلة ، . . . ، بحق قولوا لي ، كنا سمعنا ضجة بطلب الغاء الامتيازات الاجنبية ورضيت الدول ـ اكثرها ـ بالالغاء ، فماذا جرى بعد ذلك ؟

* * *

حكمت محكمة الجنح ببراءة طلبة الازهر الذين اتهموا بالتحريض على الاضراب فاستأنفت النيابة لان قرار البرلمان بالغاء القانون ٢٢ ـ ١٩٢٩ لم يصدر به مرسوم ملكي ، ولست أدري ماذا حرق قلب النيابة من حكم البراءة ، أليست النيابة تعلم ان كل تشريع يقضي على طلبة المدارس والمعاهد العلمية بالسجن لغير ارتكابهم جرائم معينة كالسرقة والقتل والتزوير مثلا ، أليست النيابة تعلم أن كل تشريع يقضي بسجنهم لغير تلك الاسباب هو أسوأ تشريع مفسد للاخلاق مؤد الى سقوط الشعب في حضيض قذر ؟

حرض فريق من الطلبة زملاءهم على الاضراب ، فلتكن تلك جريمة ، أليس لها عقوبة غير السجن ؟ أليس في الامكان طردهم من المدرسة ؟ انني أكاد اشك في معرفة النيابة بعلم النفس وفن التربية وفلسفة الاجتماع ؟ وهـذا شيء يحزنني فلاصرف الهم بالشرب

* * *

عثر العمال على وعاء كبير مملوء ذهباً نقوداً يونانية والحلي المرصعة ، فهربوا بهذا الكنز وتقاسموه ، فأمسكتهم الحكومة وأخذته منهم وحبستهم لمحاكمتهم على السرقة

فهل يستطيع المشرعون ان يقولوا لي ممن سرق هؤلاء العمال الكنز ؟ هل كان له صاحب سرقوه منه ؟ ومن الذي طلب من النيابة محاكمتهم ، هل هم ورثة أصحاب تلك النقود والحلي ؟

قالوا ان كل كنز « ملك للامة » آمنا وصدقنا ، فهل هؤلاء العمال علماء في القانون يعرفون انهم يسرقون من الامة ؟ أم يعتقدون ان الكنز لهم وان الحكومة تأخذه منهم بالرذالة فهربوا به ، فجهلهم يجعل سرقتهم غير سرقة ، سيبوهم بقى ، انا حكمت بالبراءة

* * *

نشر أديب مفكر في جريدة الاهرام فصلاً ممتعاً يدعو فيه العائلات الكريمة الى تقديم بناتها الى معهد التمثيل والغناء ليترقى هذا الفن الجميل على أيديهن لما هن عليه من الآداب والاخلاق ، والفكرة جميلة أعجبتني جداً ، وكنت أتمنى لو تكون لي بنت أو بنت أخ أو بنت أخت أو بنت قريب فكنت أدخلها هذا المعهد ، ولكني أعلم ان لحضرة المقترح بنات في عائلته الكريمة فليتفضل بادخالهن معهد التمثيل والغناء والرقص لتقتدي العائلات الكريمة بعائلته . ، والا فبلاش . . .

سكران



اهتم القراء اهتماماً جديا بالموضوع الذي عرضته عليهم في العدد السابق في قصة « أيهما أكثر أنانية الرجل أم المرأة » فوصلتني ردود كثيرة مختلفة من الجنسين ، وحيث أنني سأبدأ بنشرها والتعليق عليها في العدد القادم فارجو أن يلاحظ كل كاتب وكاتبة أن آخر موعد لارسال الرد هو يوم الجمعة ١٧ الجاري

(محمد أفندي على الفلال بمصر) كتابك ما زال عندي أحتفظ به ويحسن أن تحضر لمقابلتي شخصياً لاطلعك على رأيي في موضوعاته

(قيصر أفندي كامل بواد مدني سودان) تألمنا جداً لقصتكم ولكنا بكل أسف لانستطيع التنويه عنها لانها عائلية دقيقة ومن رأيي أن تتولى أنت بنفسك اثبات الحقيقة ما دمت واثقاً منها

(فتحي أفندي حسن باسكندرية) اية جائزة تطمع فيها وانت غلطان جداً . . ؟

(الآنسة جانة صفدي) اهنئك بقدرتك الكتابية مع حداثة سنك وثقي يا ماما ان الصور التي تظهر في الفكاهة بعضها من النوع الهزلي الكاريكاتوري . . !

(السيد نديم طحان بحلب) اشكركم ومواطنيكم لحسن ثقتكم وأكرر انني سأبر بوعدي قريباً فانتظروا المناسبات القادمة مع الشكر

(احمد افندي عبد الحميد علي باسكندرية) اشكرك جداً اما عن روايتك فانتظر حتى اطلعك على رأيي فيها . .

(امين افندي عبد البر بمصر) هل تعجبك حقاً الروايات التاريخية ولماذا تهربت من ذكر رأيك الصريح ؟ مع قبول شكري وتهنئتي باكتشافك الصحيح . . !

(محمد أفندي توفيق ماهر بالجيزة) الحق انك تستحق التهنئة مضاعفة لان خطك ايضاً جميل . . . برافو . . !

(منير أفندي راغب ببور سعيد) أما انك أمهر من شرلوك هولمز . . فمستحيل ، وأما انك على شيء من الحقيقة وليست كلها فأجل أما أنا فلست « جليات » ولا « داود » . !

(حسين أفندي هدر . . !) لم تبر بوعدك ولم ترسل رأي صديقك . . . فهل لدغتك الغيرة . . ! ؟ معلهش . . !

في التليفون

تثاءبت الفتاة وهي مضجعة في كرسيها الوثير ثم تركت الكتاب الذي كانت تقرأ صفحاته يسقط من يدها الى الارض ، فقد أزفت الساعة التي اعتاد زوجها أن يكلمها فيها من النادي ليسأل عنها ويطمئنها على نفسه

كان جورج زوجاً حديث العهد الا انه كان دائب العطف والاخلاص لزوجه الشابة الفتانة ، وقامت تعتدل في جلستها في تثاقل ثم نظرت الى الساعة التي كانت تلبسها حول معصمها لترى هل أذنت السادسة وهي الساعة المتفق على أن يحادثها فيها زوجها ، فرأت العقارب ثابتة في مكانها ولم تسمع صوت رقاصها فأيقنت أنها قد وقفت منذ حين

وأدارت وجهها ببطء لترى ساعة الحائط المعلقة خلفها واذا بها تسترد البصر مذعورة وجلة فقد رأت خلفها شبحي رجلين اجتازا المدخل الى الغرفة المجاورة دون أن يفطنا الى مكانها ، فأسرعت تختفي خلف كرسيها لعلهما لا يريانها ولكنها عادت فتشجعت ووقفت على قدميها تنتظر ماسوف يحدث

ولم تمض بضع لحظات حتى كان أحد الرجلين ممسكا بذراعها في غير عنف ويطلب اليها أن لا تنبس ببنت شفة ، أما الآخر فما كاد يرى زميله يلجأ الى اللين والمسالمة حتى يمم شطر الباب يريد الفرار

وكان الفرق كبيراً ملموساً بين الرجلين فأولهما الذي كان يقبض على معصمها يبدو باعتدال قامته كانه ضابط قديم مهذب ، أما الثاني فكان أشعث أغبر يمثل أحقر أنواع اللصوص

وقطع اللص الانيق حبل السكوت بقوله :

— لن يمسك سوء اذا بقيت هادئة

وكانت نغماته موزونة وعبارته رقيقة فما وسعها الى أن تبتسم له وهي تقول :

ولعلك لن تستعمل القسوة ؟

— لن أطلق عليك النار إلا اذا أرغمتني على فعل ذلك

وبدت على وجه الفتاة علائم الخوف رغم ما كانت تتظاهر به من الشجاعة ، وارتعشت يدها وأصابعها رعشة ظاهرة لم تستطع اخفاءها وحاولت الابتسام وهي تقول :

— إذن دع يدي فلن أصرخ ولا أصيح . . .

وجلست الفتاة في حراسة اللص الاول الذي أمر زميله الاشعث أن يذهب يفتش ارجاء الشقة بحثاً عن الخزانة . ورجع الرجل بعد خمس دقائق وكان بين الرجلين حديث جرى همساً لم تسمع منه الفتاة الى هذه الجملة :

سوف أجعلها تتكلم ...

ثم أقبل عليها مقطب الحاجبين بادى الغضب فتضاءلت في جلستها جزعة خائفة

— أريد ان أعرف سر فتح الخزانة

وهزت رأسها كأنما تبدي أسفها لانها لا تستطيع مساعدته على معرفة الرقم الذي تنفتح به الخزانة وأجابته بقولها :

— انني آسفة فلست موضع سر زوجي في هذه الايام ، فلا أعرف كيف تفتح الخزانة . .

وعلت وجهها حمرة كأنها قد خجلت من أن تبوح بعلاقاتها الداخلية مع زوجها أمام أناس أغراب راغمة مضطرة

وصاح اللص الثاني ملوحاً في وجهها بقبضته

— هيا تذكري فانك تلحقين بنفسك ضرراً بليغاً اذا لم تصرحي بكيفية فتح الخزانة

وأجابته مكررة عدم معرفتها ذلك بعد ان نظرت الى زميله كأنها تستعطفه وتستحث مروءته ، وهي انما تبغي ان تطيل وقت المراوغة والتسويف الى أن يقرع جرس التليفون فتجد في حديثها مع زوجها عزاء أو مخرجاً من ذلك المأزق الخطير

واقترب منها الرجل وأمسك بيدها بقوة وهو ينظر الى عينيها نظرات نافذة ، ولكنها تذرعت بالصبر ولم تخفض بصرها أمام نظراته وقالت :

اقسم لك اني لا أعرف سر الخزانة

وخفف الرجل من شدة ضغطه على معصمها والتفت الى زميله قائلاً :

— أنها صادقة ولا أحسبها تعرف ما نريده فهيا نحاول طريقتنا المألوفة

وغمر الفتاة شعور بالعطف نحو هذا اللص المهذب الذي أخذ بخدعتها وصدق قولها ولم يرض باستعمال العنف والشدة مع امرأة ، وعجبت كيف يكون مثل هذا الرجل المؤدب بين أفراد اللصوص ، وراحت تقارن بينه وبين زميله ألف وأيقنت أنه لو ترك الامر له لما صدقها قط ولاستمر في تعذيبها وارهاقها الى أن يستخلص منها الحقيقة كاملة

وذهب ألف الى غرفة المكتبة التي احتوت الخزانة ولبث يجاهد في فتح الخزانة مسرعاً وحيداً ، لأن زميله المهذب بقي يراقب الفتاة ويعد عليها حركاتها

وعاد ألف بعد خمس دقائق يقول :

— ان الحرارة شديدة هناك يابيتر . .

ثم اقترب من زجاجة ويسكي كانت

موضوعة على الطاولة فصب منها نصف كوب تجرعه دفعة واحدة ، وحاول ان يفرغ دوراً آخر فانتزع بيتر الزجاجة منه وهو يقول له

— ذلك كل ما اسمح لك باحتسائه فعد الى العمل وعاد ألف بعد عشر دقائق يقول :

— لقد أوشكت على الانفتاح ولم تبق الاثلاث دقائق وينتهي كل شيء . ولكن ..

وصمت فجأة عن اتمام حديثه إذ قرع جرس التليفون ففغر اللصان فمهما ، فلقد كان ذلك الجرس تهديداً لهما ومنقذاً للفتاة

— فليقرع الجرس الى أن يمل طالب المحادثة وينصرف عن التليفون . أما أنت يا ألف فعد الى مواصلة العمل وضاعف سرعتك

— ولكنكما تحسنان صنعاً اذا تركتماني أجيب المتحدث ... أنه زوجي بلا شك فمن عادته أن يكلمني من النادي في مثل هذه الساعة كل مساء ، ليرى اذا كنت أطلب شيئاً منه . فاذا هو لم يسمعني أجيبه . . .

ولم تكمل الجملة بل أبقتها منقوصة اذ أنها تعلم أن جورج اذا لم يسمعها تجيبه انصرف عن قرع الجرس موقناً بأنها ربما تكون قد خرجت الى زيارة صديقة أو شراء شيء

ولكن بيتر لم يكن يعرف شيئاً من ذلك ولذا أخرج مسدسه من جيبه وصوبه نحوها قائلا :

— اذن أجيبي نداءه وثقي أن أول حركة أو لفظة تشير الى وجودنا توديك موارد الهلاك

— لا داعي لهذا التهديد فسوف تسمع حديثي معه بنفسك

وما كادت الفتاة تمسك السماعة وتسمع صوت زوجها يحادثها حتى خطرت لها فكرة بديعة ، فأدارت ظهرها قبالة اللص بحيث لم يعد يرى أصبعها التي كانت تضغط بها من حين الى آخر على عمود السماعة بحيث تقطع المواصلة بين فترة وأخرى ، فلا يسمع زوجها جميع ما كانت تقوله في سرعة ، بل كانت ترفع أصبعها وتخفضها فلا يسمع زوجها من حديثها الا الجزء الذي أرادت أن يحمل اليه عبارات فزعها وطلبها للنجدة ..

— أجل يا جورج أننا فى حاجة الى

. . . أخرج مسدسه من جيبه وصوبه نحوها قائلا . . .

لحم لحفلة الغد (ثم فتحت المواصلة وعاودت الحديث قائلة) فارسل رجلا (ثم قطعت المواصلة وقالت) غدا ليحضره .. أجل لقد كتبت الخطاب وسوف أرسله في البريد .. وأعادت المواصلة) فى الحال (وقطعت المواصلة وقالت)

هل هو (وأعادت المواصلة) ضروري جداً وسكتت قليلاً لعلها تسمع كلمة من زوجها لتجيب عليها بنفي أو إيجاب ولكنه لم يقل شيئاً لأن الذي سمعه الى ذاك الحد كان هذه الكلمات : « أرسل رجلاً في الحال ضروري جداً » وقد فهم ما تريده ولكنه بقي يريد شيئاً من الأيضاح وسمعت جورج يقول :

— ما الخطب ياليلا . ؟ !

فعادت ليلا تجهد قريحتها لتوصل الى زوجها إيضاحاً آخر ليهب الى نجدتها فواصلت الحديث بتلك الطريقه الفذة فقالت بعد أن وضعت أصبعها بحيث لا يصل اليه الحديث :

— كلا . . . بل حادث الجزار أنت (ورفعت أصبعها) لأن وقتي لا يتسع للتفاهم (وأعادت أصبعها) مع هذا الرجل الذي لا يتكلم (ورفعت أصبعها) بشكل واضح

وأخيراً تأكدت أن زوجها قد فهم مقاصدها وسمعته يقول :

— ماذا هل هي مداعبة أم أنك تريدين أن تقولي « أرسل رجلاً في الحال وقتي لا يتسع للتفاهم بشكل واضح » ؟ !

وأهملت التحدث بالطريقة السالفة وأجابت زوجها قائلة

— نعم يا عزيزي جورج يسرني أنك قد فهمت فبقى أن تنفذ . . لا تهمل أرسال اللحم . .

ووضعت السماعة وقد تذكرت أن زوجها لم يسمع حديث اللحم من قبل وأن ذلك سوف يربكه بعض الشيء

ولكن ذلك لم يمنعه من أن يرسل اليها « الرجل » مصحوباً بنفر من زملائه الشرطة ويصحبهم الى مسكنه

وقبض رجال البوليس على اللصين وبقى الزوج مع زوجته وحيدين فقالت له :

— أنني مسرورة يا عزيزي لأنك لم تنس أن تحادثني تليفونياً هذا المساء . .

— ولكنك لن تكوني في حاجة الى ذلك بعد ، فلن أتركك وحيدة في الليل بعد الآن



محسن مجهول

يحدث أن يتبرع أحدنا بخمسة قروش أو عشرة أو عشرين لاحدى الجمعيات الخيرية ويخجل أن يذكر اسمه أمام هذا المبلغ في كشف التبرعات لتفاهته وقلته ويكتفي بأن يكتب من « محسن مجهول » ...

وقد حدث في الاسبوع الماضي أن تبرع « محسن مجهول » في أميركا بمبلغ من المال للملاجىء والمستشفيات الخيرية وأبى ذكر اسمه أو التصريح به ، فهل تعرف كم كان مقدار المبلغ الذي تبرع به ورفض ذكر اسمه أمامه .. ؟

احذر ... وكن جريئاً شجاعاً في ذكر الأرقام وعدد الأصفار .. ! تبرع فقط بمبلغ مليوني جنيه .. ! !

يتبرع بمليوني جنيه ثم يرفض أن يذكر اسمه أو يبوح به لأن عمل الخير يجب أن لا يفخر به الانسان . .

فمتى نعرف حق الانسانية علينا ، ومتى نعرف معنى الاحسان .. ؟ بارك الله في ذلك المحسن المجهول

النساء والطيران

اذكت الطيارة الجريئة الباسلة « إيمي جونسون » روح الطيران في نفوس الفتيات والنساء ، فذهبن يتسابقن في هذا الفن الخطر ، حتى بلغ عدد الفتيات اللواتي يدرسن الطيران في انجلترا وحدها ثلاثمائة طالبة

وحدث في الأسابيع الأخيرة ان سبعة طيارات انكليزيات سقطن بطائراتهن وقتلن وتحطمت طائراتهن ، كما سقطت أيضاً الطيارة الأميركية الشهيرة المس « روث الكسندر » فماتت لساعتها ، ومع تعدد هذه الحوادث المفزعة فلا تزداد الفتيات الا تحمساً في دراسة الطيران والاقبال عليه ، وكان من بين اللواتي نجحن هذا الاسبوع في نيل اجازة الطيران فتاة صغيرة لم تتجاوز الثامنة عشرة من عمرها . .

فهل تتحمس المصريات يوماً لدراسة الطيران ؟ وهل يجيء اليوم الذي نشهد فيه آنسة مصرية تحلق فوق رءوسنا ... ؟

أؤكد ان هذا الأمل سيتحقق ، وأؤكد ان المصرية لا تقل جرأة وبسالة عن غيرها من الفتيات وان نقصها الاقدام التشجيع

فالى الامام وها نحن في الانتظار . . !

٢٥٠ سنة

كان المشهور ان زارو اغا التركي هو اكبر رجل معمر يعيش على سطح الأرض فقد تجاوز عمره ١٥٦ سنة ، والغريب أن تحمل لنا الأخبار الأخيرة ان رجلا في الصين يدعى « يانج سي لنج » تجاوز عمره السنة المائتين والخمسين .. ،

ويانج سي لنج هذا له بين قومه شهرة واسعة واحترام زائد ، وهو الى اليوم محتفظ بقواه العقلية والجسمية ... !

عقبال الحبايب .. !

في مدرسة الطيران

الاستاذ : والآن ستحلق الطيارة بنا فاذا أصبحنا على ارتفاع الف قدم ، يجب ان يقفز أربعة منكم وبيد كل واحد المظلة الواقية (الباراشوت) فاذا بدأتم في الهبوط انفتحت المظلة فتقيكم من الموت . .

التلميذ : واذا لم تنفتح المظلة بعد أن نقفز في الهواء . . ! ؟

الاستاذ : يا غبي .. عند ذلك عد ثانية الى الطيارة وخذ غيرها ... ! !

« الدوار »


ضحايا
بدأ الانسان يفكر فى غزو الهواء
بالمناطيد من قديم الزمان وكان اول
من نفذ ذلك مونجولفيير الذى صنع
اول منطاد فى سنه ١٧٨٢ فارتفع
فى الجو ولكن لم يكن فيه انسان .
وبعد ذلك طير
منطاد فيه ثلاثه
احياء .....
وهم خروف وبطة
وديك ... ليكونوا
ضحايا الهواء الاول
R 34
وتعددت نماذج المناطيد وانواع البالونات ... كما تعددت
الضحايا ... وكثرت فى الجو سفن الهواء كما كثرت
فى الارض القبور
وصلت الحرب
الضحايا و
وافظع ا



وقد نزلوا الى الارض بعد ان
حلق بهم المنطاد دون ان يلحقهم
اذى فامن الناس ركوب الجو
وتجرأ الانسان فامتطى الجو
فكان اول ضحية هو الطيار
روزييه الذى كان اول من سقط
من المنطاد ومات محطما
جراف زبلين
R 101
واخيرا كانت الضحية الاخيره الرهيبة المنطاد الانجليزى
ر ١٠١ الذى هوى بمن فيه من اساطين الطيران فكانت
نكبته نكبة عالميه وبكته الدنيا باسرها كما بكى عليه
جراف زبلين زميله العظيم .....

البنج ..!!

كان جورج جبنر لصاً من الطبقة الأولى تدرج في اللصوصية من نشال الى لص خزائن الى مقتحم بيوت ورجل خطط وتدابير

لبث جورج يشتغل بجد ونجاح الى ان أعوزه زميل فوجد في شيفتي نعم الرفيق والمساعد ، الا انه ما لبث يشاطره العمل حتى بدأ يفقد ثقته فيه

وكان عزيزاً على جورج ان يفقد ذلك الزميل النشيط الذي قل ان يجد له بديلا ، ولذا قرر ان يعيد شيفتي الى العمل معه وان يعطيه فرصة أخرى لاظهار أمانته على ان يراقبه ولا يغفل عنه أثناء العمل

وذهب جورج الى بيت مكون من شقة واحدة في حي قريب وقرع الباب ثلاث مرات ففتحته له امرأة متوسطة الجمال والقامة ، ما رأته حتى انفرجت شفتاها عن ابتسامة عريضة مرحبة بمقدمه

— إنه جميل منك ان تتذكرنا يا جورج لقد حسبناك مت أو سجنت ، وكان شيفتي [illegible]ث عنك ليلة الامس ، ادخل انتف[illegible] يسر إذ يراك

— وكيف [illegible]لكم ؟

— ليس على ما يرام فمنذ ان افترقتما عن العمل وهو لا يكاد يوفق الى شيء ، ما الذي حصل بينكما ؟ !

وجلس جورج على أحد المقاعد وهو يجيبها بقوله :

— لا شيء . .

— إنه يحزنني حقاً انفصالكما فقد كنتما دائمي التوفيق وخاصة في الصفقة الأخيرة التي قمتما بها معاً . لقد أودع لي في البنك مائة وخمسين جنيهاً من نصيبه في تلك الصفقة . . ولكنها ذهبت كلها في فترة عطلته الاخيرة

وقطب اللص جبينه عند سماعه هذا التصريح إذ لم يكن ينتظر ان تتحقق شكوكه في زميله القديم الى هذا الحد البعيد

لقد كان المبلغ الذي تقاسماه معاً لا يزيد عن مائة وثمانين جنيهاً هي كل ما قال شيفتي إنه وجدها في الخزانة ، فكان نصيب كل منهما تسعين جنيهاً . .

فكيف يستطيع شيفتي ان يضع مائة وخمسين جنيهاً باسم زوجته في البنك اذا لم يكن قد خدع زميله خدعة كبرى ؟ !

وقطع عليه حبل تفكيره دخول رجل طويل القامة عريض المنكبين ، فالتفت اليه يحييه ويقول :

— لقد كنت ماراً من هذا الطريق فآثرت ان أطرق بابك وأزورك

— وماذا وراءك . . . هل من عمل جديد ؟ !

— ربما . . . فأبعد زوجتك عن المنزل بضع دقائق ريثما نتحدث

وبعد أن خرجت الزوجة بدأ جورج الحديث بقوله :

— هل رأيت أية خسارة عادت عليك بعد أن تركتك ، وهل علمتك بطالتك كل هذه المدة أن لا تحاول خداع زميلك . . ؟ !

وخفض شيفتي بصره ازاء نظرات جورج النافذة وقال :

— فلنضرب صفحاً عما فات

— اذن سأعطيك فرصة أخرى . . هل لديك كمية من البنج تنوم شخصاً بضع ساعات . . ؟ !

— نعم . . فأي كمية تريد ؟ !

— لا أدري بالضبط فأحضر معك كمية كبيرة . أما المسألة فتتلخص في أنني لبثت الشهرين الاخيرين أطوف حي مايفير فتعرفت بخادم الكونتس بريد جواتر الواسعة الغنى . وفي كل ليلة اقابله في حانة قريبة حيث نجلس نتسامر معاً . وفي الليالي التي لا يكون في البيت أحد سواه يدعوني الى لعب الورق معه في القصر ، وفي هذه الاثناء نتناول شيئاً من الشراب ، فهل فهمت فكرتي ؟

— نعم

— اذن فعليك أن تحضر البنج وان تطلب الى زوجتك تبرح البيت وتقضي ليلة عند شقيقتها ليتيسر لنا احضار الاشياء الى هنا حيث نقتسمها . . .

ومضت عدة ليال على هذا الحديث ، وذات مساء انفتح قصر الكونتس فتحة صغيرة بدا منها رأس جورج جبنر وأبدى اشارة بسيطة رآها رجل كان واقفاً يترقب على الرصيف المقابل فأسرع الى زميله ودخلا معاً واغلقا الباب خلفهما

وصعد جورج وشيفتي الدرج الى غرفة الكونتس وأسدلا الستائر وانارا الاضواء الكهربائية ثم اخرج الاول من حقيبته زجاجة كتب على ظاهرها « نتروجليسرين » ولبث الاثنان في اعدادات غامضة زهاء ربع ساعة حتى اذا أتما الاهبة قال شيفتي لزميله :

— اذهب الى الباب الخارجي وانظر من خلاله الى الشارع وهل فيه احد ام هو خال ، وسوف اقف عند قمة الدرج فاذا قلت لي : ابدأ ، اسرعت في العمل على الفور . .

ونزل جورج الى اسفل الدرج ثم صاح بزميله أن يبدأ دون أن يخرج الى الشارع

ووقف في مكانه لحظة الى ان سمع الصوت الذي ترقب سماعه . . . صوت انفجار الخزانة الحديدية وانفتاحها

وأحكم جورج إغلاق الباب الخارجي وصعد الدرج ليلحق بزميله ، فرآه وقد دخل برأسه وكتفيه في الخزانة يستخرج محتوياتها ، واذا به يعود وملء يديه صندوق كبير انفتح عن كمية كبيرة من المجوهرات

وقفز جورج لدى مرأى الجواهر النفيسة وأسرع ينتزع الصندوق من يدي صاحبه ووضعه في الحقيبة التي أحضرا فيها معداتهما وأحكم إغلاقها وحملها وهبط الدرج يتبعه شيفتي

— آمل أن تكون قد أبعدت زوجتك عن المنزل

— لا تحسب لها حساباً فقد ذهبت الى البلدة التي تقيم فيها شقيقتها حيث تقضي عندها هذا المساء

ولكن شيفتي لم يقل لجورج بقية الخبر وهو انه وعد زوجته بأن يذهب اليها في نفس الليلة يحمل جميع المسروقات

ودخلا البيت معاً فألقيا محتويات الصندوق على الطاولة وقد برقت الجواهر والماسات فبرقت معها اسارير وجهي اللصين

— والآن هيا الى العمل . هل لديك شيء نشربه :

فأجابه شيفتي أن نعم ثم قام الى دولاب فأخرج منه زجاجتين من الجعة ، وكان جورج مستغرقاً في أفكاره بحيث لم ير ما ارتسم على وجه زميله حينما كان يفض سدادتي زجاجتي الجعة ، ولم يره وهو يضع كوباً أمامه وكوباً في الجهة المقابلة ثم يعود الى الدولاب ليرجع الزجاجتين الفارغتين

على انه انتهز فرصة استدارة وجه زميله له فأسرع الى زجاجة صغيرة من تلكم الزجاجات التي كان شيفتي قد أعدها لتخدير خادم منزل الكونتس ، فأفرغ جميع ما بها في كوبة شريكه قبل أن يعود الى مجلسه

وشرب اللصان كل نخب صديقه وكلاهما ينظر في عيني الآخر نظرات غريبة اثناء احتسائهما الخمر

— والآن فلنقتسم . . . ولكن قل لي أولا يا شيفتي كم أخفيت في جيوبك حينما كنت أراقب الباب الخارجي لقد كانت فرصة موفقة لك مدة غيابي ، ولكن لا تحسبني غبياً الى حد أن انخدعت بل لقد فهمتك لأول وهلة . . مالي أراك مصفراً . . اجلس سوف أوضح لك ما خفي عنك



. . . وشرب اللصان كل نخب صديقه وكلاهما ينظر في عيني الآخر نظرات غريبة أثناء ...

وحاول شيفتي الوقوف ولكن قدميه لم تساعداه على ذلك فسقط على كرسيه لا يستطيع النهوض

— لن أدعك تخدعني هذه الليلة فكفى أنك سرقتني في صفقتنا الاخيرة . . . حينما كنت تعيد الزجاجات الفارغة إلى الدولاب انتهزت الفرصة وصببت المخدر في كوبك كما صببته في شراب الخادم هذا المساء .. !!

وحاول شيفتي أن يستجمع قواه ليقف ولكنه فشل . ولكن لم يستطع أن يحبس ابتسامة انفرجت بها شفتاه وهو يقول :

— لم تغلبني في شيء ... فقد دسست المخدر في الشراب الذي شربته أنت هذا المساء ..!

* * *

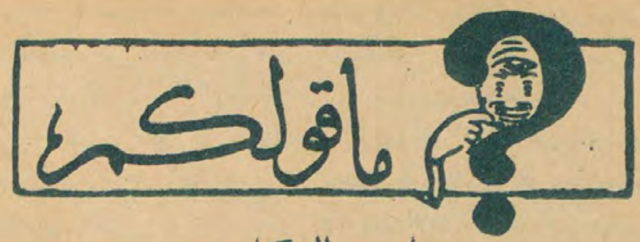
وحينما أفاق اللصان كان كل منهما سجيناً في مركز البوليس في سجن منفرد ، وقد ظن كلاهما أن الآخر قد وشى به ودفعه الى السجن فكانا يكيلان ألفاظ السباب وعبارات التهديد والوعيد . .

وفي هذا الوقت كان خادم الكونتس يحاول أن يوضح لها جلية الخبر إذ يقول :

— لقد رأيته يصب البنج في كوبي ولكني لم أشربه وألقيت به جانباً دون أن يراني وتظاهرت بأنني قد غبت عن الصواب ولبثت ساكناً إلى أن خرجا من البيت وتبعتهما إلى أن دخلا بيتهما . وعندئذ حادثت مركز البوليس بالتليفون فلما جاءوا وجدوا اللصين وقد تخدرا معاً .

لقد أعطى كل منهما الآخر جرعة من ذاك المخدر الذي أرادا أن يذهباني صريعاً له . لأن كلا منهما أراد أن يحمل الغنيمة لنفسه فقط ..

« فكان ذلك سبباً في القبض عليهما معاً »



فتاوى الفكاهة

سوء الهوى

لماذا نرى الشاب يغازل الشابة مهما كانت قبيحة المنظر ولا نرى الشابة تغازل الشاب ولو كان جميلا ؟ (نجيب اسكندر)

﴿ الفكاهة ﴾ أنا أقول لك :

(أولا) لأن عدد شبان السكك اكثر من عدد الشابات فلكل واحدة عشرة يجرون وراءها فيغنونها عن الجري وراء أحدهم

(ثانياً) انك أنت غير جميل فلاتطمع في أن تغازلك الفتيات يا وحش يا ابو مناخير عوجه

طريق خطر

لي صديق دكتور يقضي وقته في أحوال لا تليق بمهنته ويزور إحدى العائلات فينسى الدنيا وما فيها ولا يلبي طلب مريض ولا يدرك جريحاً الا اذا كان بعيداً من تلك العائلة ولم يكن على موعد معها ، فمتى يخدم الانسانية بعلمه وعمله ؟

الخرطوم (بتاع زمان)

﴿ الفكاهة ﴾ إذا صح ان طبيباً على هذه الحال فانه سينسى الطب عما قريب ثم تسوء حاله فلا يجد طبيباً يداويه كشأن غيره من الذين اتبعوا هوى نفوسهم فتناسوا أعمالهم ثم نسوها ثم داروا يقولون الحمد لرب مقتدر

حول الزواج

أنا آنسة في التاسعة عشرة من عمري جاءني خاطب من سني فهل أتزوجه أو أتزوج أكبر مني ؟ (ع . ع)

﴿ الفكاهة ﴾ قال المثل « يا واخد ندك على قدك » ولا شك ان الزواج أحسن ما يكون حين يكون الزوجان في سن واحدة مع ملاحظة ان المرأة أطول حياة من الرجل فإذا كان أكبر منها سناً ترملت ، ولعل سبب قصر أعمار الرجال معروف لا يحتاج الى بيان ولا شكوى من السهر والخمر والبلاوي نسأل الله حسن الختام

درجة الحرارة

لماذا ارتفعت درجة الحرارة في أوربا هذا العام ذلك الارتفاع الفظيع ولم ترتفع في مصر مع ان مصر أشد حرارة من أوربا في الأوقات العادية ؟ (م . ع . ا)

﴿ الفكاهة ﴾ يا سيدي يا حبيبي هذا السؤال يرسل إلى مجلة الهلال لا الى مجلة الفكاهة لأن قراء الفكاهة لا يريدون وجع دماغ بالبحث في الطبيعة والتغيرات الجوية في المناطق وأنا شخصياً لا أفهم في هذا الباب لا كثيراً ولا قليلا ولكن انصح لك بقراءة كتاب النقش على الحجر فانه مطول وفيه الكفاية واذا كان عندكم تلميذ في القسم الثانوي فاسأله فان التلاميذ كلهم يعرفون يا خيبان ، يا ناس تعلموا ، عيب عليكم

كلب ضال

سخيف من السخفاء يرسل اليَّ أخاه كل يوم يطلب مني صورتي الفوتوغرافية فارفض ، ومستحيل أن أرسلها ، فكيف أتخلص من رذالته ؟

(الآنسة ت . م)

﴿ الفكاهة ﴾ قولي لأخيه انك لا ترسلين اليه صورتك الا اذا كتب اليك خطاباً غرامياً فاذا جاءك بهذا الخطاب فسلميه الى النيابة وهي تعطيه صورتها وتغازله المغازلة التي تليق بمقامه الشريف

طلب العلم

أنا شاب موظف في الخامسة والعشرين من سني وتستخدمني الحكومة الآن في بعض الارياف ، وكنت درست في الجامعة سنتين ولي ميل شديد الى اتمام دراستي العالية فماذا أعمل ؟

(و . ث .)

﴿ الفكاهة ﴾ اكتب هذا الكلام في التماس نقلك الى العاصمة فان الحكومة - على ما أظن - لا يخلصها ان تقتل فيك هذا الروح العلمي الشريف

الحب بلاء

أنا فتاة من عائلة شريفة ذات حسب ونسب ، أحب شاباً فقيراً لا يملك من حطام الدنيا شيئا فماذا أفعل ؟

(ز . ص)

﴿ الفكاهة ﴾ ليس امامك غير طريقة واحدة هي ان تحافظي على شرف عائلتك ذات الحسب والنسب ودعي عنك ما يسمونه « الحب » لعن الله الحب

قص الشعر

أنا فتاة في الثامنة عشرة من عمري لي أصدقاء يلحون عليَّ في طلب قص شعري فهل أقصه ؟ (الآنسة ن . ع)



﴿ الفكاهة ﴾ أنا شخصياً استسخف عادة قص الشعر وأرى فيها دليلا على وقاحة الفتاة لانها تقعد تحت يد الحلاق يعبث برأسها وخديها فتتعود عدم المبالاة بكرامتها فلا تقصي شعرك وقصي أظافرك

منتهى الذكاء

أحب فتاة مصرية لا اعرف هل هي تحبني أو انها لا تحبني وأريد ان اكلمها فاخشى ان تردني ، فهل هي تحبني ؟

(ا . ت)

﴿ الفكاهة ﴾ ارسلها الينا لنسألها اتحبك ام لا تحبك ونؤكد لها انك اذكى الاغبياء

تقلبات

أنا فتاة في العشرين من عمري خطبني أحد أقاربي منذ سنة وعقد عقدى منذ عشرة أشهر وكان يظهر لي الحب والاخلاص والآن تغيرت أخلاقه بدرجة لا تطاق فهل اتركه في شأنه أم اطلب الطلاق ؟

(حيرانة)

﴿ الفكاهة ﴾ ابحثي عن سبب تغير أخلاقه فان كانت مما لا يزول فاخلعي منه قبل أن تنتقلي إلى بيته وإذا كانت الأسباب مما يزول فلا تطلبي الخراب لأن الطلاق على كل حال يؤثر في سمعة الفتاة أكثر مما يؤثر في سمعة الشاب

شدة الازمة

أنا شاب في السادسة عشرة من عمري صناعتي نجار ولي أربعة اشهر بلا عمل والدنيا ضيقة في وجهي فهل أحضر الى القاهرة وأجد عملاً ؟ عبد المنعم . ع . م

﴿ الفكاهة ﴾ الأزمة المالية وقفت الاشغال في كل مكان فلا تخاطر بالمجيء إلا اذا كان لك أقرباء تعيش معهم هنا حتى تجد عملا ، وطول بالك بكره ربنا يفرجها

عتاب لطيف

انت يا واد انته ، أضربك دلوقت روسية أخليك تنام فيها ست أشهر ؟ كل ما أسألك سؤال ما تردش ؟ ليه يعني ؟ يا واد رد !! الصبوة بالمنصورة

﴿ الفكاهة ﴾ . . . .

غرام فقرى

لي من العمر ثمان وعشرون سنة كنت موظفاً في إحدى مصالح الحكومة عشر سنين ، واستقلت منذ ثلاث سنين لعلي أجد عملا في بلدي ، فلم أجده وضاقت بي الحال جداً حتى لقد اشتغلت بعمل شريف طبعاً ولكنه لا يليق بشاب يعرف اللغات الايطالية واليونانية والانجليزية قراءة وكتابة ، واخيراً داهمني الحب ، فماذا أفعل ؟ (م . انطون)

﴿ الفكاهة ﴾ الحالة الاقتصادية سدت باب الكلام فلا حل للمشاكل الاقتصادية في هذه الايام ، أما مسألة الحب فان في امكاننا ان ننصح لك بان تترك التي تحبها وتحب غيرها حباً « على قدك » كأن تحب كوز درة مشوي أو ربع أقة جوافة ، ولا بأس بان تهيم في غرام سلطانية مرقة كوارع ولو ان الدنيا صيف ، فان هذا النوع من الهوى أولى بالقلوب الفقيرة

وجع قلب

نلت الشهادة الابتدائية وتحصلت على ٦٥ ٪ . فقدمت طلب التحاق باحدى المدارس الثانوية مجاناً لفقري ولكني أخشى ان يقال لي (مفيش محلات) بالرغم من اني نجحت في الكشف الطبي ، فهل اذا رفضت يضيع مستقبلي ، وهل لو اشتغلت مساحاً في السكة الحديدية يكون لي مستقبل ؟

(م . ع . م)

﴿ الفكاهة ﴾ موقفك يا بني يوجع القلب فان التعليم في بلادنا من أشد المتاعب ، ولكنك بحصولك على ٦٥ ٪ . لك الحق في المجانية ، والله المسؤول ان يلهم ولاة الامور قبولك ، لانهم يعلمون ان إضاعة مثلك حرام وانت من أوائل الناجحين

موسيقى جديد

صوتي غير مطرب ولكني أحب أن أتعلم الكمنجا أو العود أو القانون فماذا ترى ؟ (خيري)

﴿ الفكاهة ﴾ شيء جميل جداً ، ولكني أفضل الكمنجا فاذا أعجبك هذا الرأي فتعلمها وأخبرني بعد ذلك لادعوك لاحياء حفلة خيرية يخصص ايرادها لمن يعلمني النفخ في الناي لأني أحبه جداً ولكن لا أنصح لاحد بتعلمه لأنه يضر البصر وقد يعمي صاحبه فاياك والناي أو فتعلم الناي والعكاز

مسابقات « الفكاهة » - ١٣

أحسن نكتة عن « الضائقة المالية » الحالية

المطلوب من القارىء ان يرسل الينا أحسن نكتة سمعها أو قرأها عن « الضائقة المالية الحالية » وسيفحص قلم تحرير الفكاهة هذه الردود ويمنح أفضلها الجوائز

الشروط

١ - تكتب النكتة على ورقة بيضاء ويوضع تحتها اسم المتسابق وعنوانه ويرفق بالرد طوابع بريد قيمتها ١٠ مليمات . وعلى الذين يقطنون خارج مصر ان يرفقوا كوبونات بريد دولية بهذه القيمة وليس طوابع خارجية

٢ - يعنون الظرف باسم « ادارة الفكاهة » - بوستة قصر الدوبارة - بمصر » ويكتب على طرف الظرف الأعلى « قسم المسابقات - ١٣ »

٣ - يجب ان تصل الردود قبل يوم ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٣٠ فاذا تأخرت عن هذا الميعاد أهملت

٤ - يمكن القارىء الواحد ان يرسل عدة نكات بشرط ان يرفق بكل نكتة ١٠ مليمات ولكن لا تمنح اكثر من جائزة واحدة للمتسابق الواحد

٥ - حكم ادارة « الفكاهة » نهائي ولا يقبل مراجعة

الجوائز

(١) آلة للحلاقة ماركة « كيربي بيرد »
(٢) مفكرة فاخرة للمكتب
(٣) صندوق نوجا لذيذة
(٤) محبرة صغيرة للمكتب
(٥) ٤ احقاق كريم للوجه

نتيجة مسابقة أحسن نكتة عن رشيدى

جاءتنا ردود كثيرة لهذه المسابقة ففحصها قلم تحرير الفكاهة واختار أحسنها . وها نحن ننشر النكات التي فازت بالجوائز

الجائزة الاولى

(زهرية نحاسية فاخرة - عبد الوهاب افندي احمد عبده)

أبصر جماعة من أهل رشيد غريقاً في البحر يستنجد بمن ينقذه فصاح أحدهم :

— ارموا له قرعة العوم

فأجابه آخر (وكان الغريق أصلع :)

— دا عليه قرعة توديه قبرص ... !!

الجائزة الثانية

(محبرة بللورية للمكتب - توفيق افندي مصطفى حسين)

اتفق بعض الجنود على أن يخرجوا مع زميل لهم (رشيدي) . فغافلوه ورسموا على فوطته وجهه ولكن بشكل وجه قرد . فلما رآها خرج اليهم وقال :

— قولوا لي بالحق ... مين فيكم مسح وشه في فوطتي ؟ ! ...

الجائزة الثالثة

(١٢ قطعة صابون معطر ماركة « كامي » - محمد افندي انور احمد)

كان رشيدي محملا حماره أثقالا وراكباً فوقه . فقابله أحد أعضاء جمعية الرفق بالحيوان وقال له :

— انزل يا راجل من على الحمار وخفف الحمل

فنزل الرشيدي وبعد أن ابتعد الرجل قال مخاطباً الحمار :

— حا يا حماري ما كنتش احسب ان لك قرايب في المحافظة . . .

الجائزة الرابعة

٥ أحقاق كريم للوجه - الآنسة سعاد حمزة

اعتقد شحاذ رشيدي ان الاصل في ثروته الهائلة مواساته وعطفه على كلب فلما مات ذلك الكلب حزن عليه حزناً شديداً وأراد ان يحتفل بدفنه احتفالاً عظيماً فعارضه الاهالي في ذلك . فتوجه الى حاكم البلد وطلب منه التصريح بالدفن مع الاحتفال بالجنازة نظير ان ينقده ٥٠ جنيهاً هدية . فصرح له الحاكم بذلك . ولما انتهى من دفن كلبه العزيز ، جمع ثمانية كلاب وذهب بهم الى منزله وأطعمهم وواساهم حتى ألفوه . وفي اليوم الثالث استدعاه الحاكم لتقديم الهدية المتفق عليها فقال الرشيدي : « سأحضرها غداً » وفي اليوم الثاني توجه الرشيدي الى الحاكم وبصحبته الكلاب الثمانية . فسأله الحاكم : « هل أحضرت الهدية ؟ » فأجاب الرشيدي : « قد عرضت هذه المسألة على الورثة - مشيراً الى الكلاب التي بجانبه - فلم تقبل . فأحضرتها أمامك ومنك للورثة . . . »

الجائزة الخامسة

(محبرة صغيرة للمكتب ـ محمود افندي بهيج زاهر)

الابن ـ آبا شوف الراجل اللي بيتكلم الانجليزي وهو أسود

الأب الرشيدي ـ يمكن يا بني يكون انجليزي

الابن ـ الانجليز كلهم حمر ؟

الاب ـ ما هو كان أحمر ورطب (صار رطب) . . .

عجيبة

الرشيدي ـ ازاي ياراجل تغلط في الدهان اللي اشتريته للبقرة « وتديني » زجاجة ريحة

الصيدلي ـ طيب وجرى ايه

الرشيدي ـ جرى ان من ساعة ما دهنت البقرة وهي تقف طول النهار تبص لصورتها في البركة

احمد الرافعي

أقول ايه ؟ . . .

دعي المطرب المعروف المرحوم عبده الحامولي لاحياء ليلة عرس في رشيد ولما انتهت السهرة ادهشه انه لم يسمع نكتة من أحد مدة وجوده فلما توجه للمحطة للسفر صادفه بائع سميط فأخذ منه سميطة وقطمها ثم سأله عن ثمنها فأخبره البائع فتظاهر عبده انه دهش لهذا الثمن الباهظ فتركها للبائع ومشي دون أن يشتريها فاستوقفه البائع وقال أقول لصاحبها إيه : (قطمها حمار) ؟

عبد العزيز النجار

احمد ربك

قال احد اهالي رشيد (وقد رأى جثة بناء سقط من على السقالة ومات) :

ـ احمد ربك اللي جت على قد كده . مين عارف كان حايجرى لك ايه

(احمد مهران)

تجارة رابحة

في ذات يوم مرّ رشيدي بالموسكي يتفرج على البضائع المعروضة للبيع فدهش من رؤية الساعات والسلاسل الذهبية والجواهر والاقمشة المختلفة الالوان وسائر البضائع التي تسر الناظر وتبهج الخاطر وبينما كان ينتقل من دكان الى دكان وقع نظره على دكان لم يكن به سوى أوراق اليانصيب فسأل صاحبها : ماذا تبيع في هذا المحل ؟ » فقال له : « ابيع حمير » فقال له الرشيدي : « يظهر انك جبرت لاني لم أر في الدكان الا حماراً واحداً »

محمود السيد جمعة

مزين ومزين ...

طلب محافظ رشيد مرة من الاهالي أن يزينوا محلاتهم في احدى المناسبات الرسمية وأخذ يمر في المدينة ليلاحظ بنفسه تنفيذ أوامره فشاهد أن جميع المحلات مزدانة الا محل الحلاق الوحيد برشيد فاحضره وسأله عن ذلك فاجابه على الفور : « أنا مزين ... البلد يا باشا »

محمد كامل شهاب الرشيدي

رد مفحم

حضر أحد المقرئين المشهورين الى رشيد وقام مبكراً مع زميل له لأداء فريضة الصلاة فضايقته الكلاب فقال :

ـ يا شيخ علي البلد دي كلابها كتير

فما كان من أحد الرشايدة الا ان قال له على الفور :

ـ لا ، ياسي الشيخ دول كلهم « اغراب »

(كامل احمد درويش)

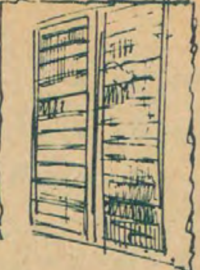
سقا أم بهلوان ؟

كان رشيدي يسكن رابع دور بمنزل في صباح أحد الايام كان السقاء يطلع بقربته كالعادة ليوزع الراتب فلما وصل لآخر السلم زلت قدمه فسقط وظل يتدحرج على السلالم فتارة تكون القربة فوقه وطوراً هو فوقها وهكذا فما كان من الرشيدي الذي كان واقفاً على راس السلم ومشاهداً ذلك الا انه قال :

ـ دهده يا عم انت سقا والا بهلوان

(جرس فهمي)

منزل الاسرار



ليس الفضول من طبيعتي ولست ميالا لحب الاستطلاع والبحث عن شؤون الغير . ولـكن هناك أشياء تحمل أشد الناس تباعداً عن الناس وأقلهم اهتماماً بأحوالهم على ان يبحث ويستقصي ويتلهف شوقاً للتدخل فيما لا يعنيه

ولا أزال أذكر ذلك اليوم الذي استؤجرت فيه الشقة المواجهة لمنزلي وكانت الافكار في تلك الايام مضطربة جد الاضطراب والاعصاب متوترة ، والناس في قلق وثورة نفسية لا هدوء لها

كان ذلك في فجر النهضة الوطنية وقد خفتت حركة المظاهرات والقلاقل العنيفة وبدأت بعدها سلسلة الاغتيالات والاعتداءات الفردية ، وراح رماة القنابل يترصدون للوزراء ولضباط الجيش البريطاني فيقذفونهم بقنابلهم ويرمونهم برصاص مسدساتهم ثم يولون الادبار فيختفون كأنما ابتلعتهم الارض

وكانت الاسرار تحوم بأولئك المتآمرين والقصص العجيبة تروى عنهم والناس في حيرة من أمرهم . . .

واشتد التساؤل وكثر الفزع فاذا رأيت اثنين يتهامسان خيل اليك انهما يتآمران واذا رأيت شخصاً ينسل في الظلام خيل اليك انه يحمل في تلافيف ثيابه قنابل ومسدسات وخناجر وبنادق ! !

وفي تلك الايام استؤجرت الشقة المواجهة لمنزلي . وذلك حادث تافه . . لـكنه ما لبث أن استرعى اهتمامي ان مستأجري المنزل لم يظهروا فيه نهاراً . . ولم يأتوا اليه بفرش أو أثاث . .

ومرت الايام والمنزل خال وسكانه لا يظهرون . وفي مساء ذات يوم رأيت عربة أحمال تدنو من المنزل وهي تحمل مائدة قديمة وبضعة كراس محطمة . . ثم رأيتها تنزلها أمام ذلك المنزل وتدخلها الى الشقة المؤجرة

وكان مع العربة فتى مريب المظهر . فهو أسمر اللون حليق الوجه جاحظ العينين دائم الذهول شارد البصر يرتدي معطفاً يخفي كل ملابسه وقد أدخل المائدة والـكراسي الى المنزل خلسة ثم خرج مسرعاً واختفى

وحلا لي أن أراقب هذه الشقة فرأيت بعد أن توغل الليل فريقاً من الشبان يقدمون الى الشقة ثم يدخلونها في أثر بعضهم وكل واحد منهم يحتاج لجلد ضخم لوصف شذوذ مظهره وخفي شكله

واجتمعوا في الحجرة التي وضعت المائدة في وسطها والـكراسي حولها . وجلسوا يتحدثون في صمت وهم ينظرون حولهم حذراً بعيون براقة توجس خيفة

متآمرون ولا شك ! ! . .

ذلك أول ما خطر ببالى وأبت الايام إلا أن تزيد ظني يقيناً

فان أولئك المتآمرين ما كانوا يقدمون الى المنزل إلا ليلا . . وراحوا في الايام الاخيرة يغلقون نوافذ الحجرة التي يجتمعون فيها فلم أكن أستطيع أن أشاهد ما يجرى من المكائد والمؤامرات في هذه الحجرة السرية

وزدت شغفاً باستطلاع خفي أمر أولئك المتآمرين وسر المكيدة التي يدبرونها

وجرى في عروقي دم الشباب والحماس ناراً متأججة فوددت لو اشتركت معهم في خفي امرهم وتملكتني هذه الرغبة حتى أصبحت فكرة ثابتة ورحت ليلي ونهاري



أفكر في المؤامرات والاقنعة السوداء وكلمات السر والخناجر . والمقابلات السرية الخ . .

وكنت أقضي كل ليلة في نافذة حجرتي بعد ان اطفىء انوارها اتسمع ما يدور في منزل الاسرار وأحاول أن أستشف ما خلف نوافذه المغلقة فما كنت أرى شيئاً وما كنت أسمع إلا كلمات تزيدني يقيناً بأن جيراني من عظماء المتآمرين وزعماء الجمعيات السرية الهدامة

فمن ذلك أن كنت اسمع بعضهم يصيح بصوت يخترق الجدران ويصل الى مسمعي :

لابد من الانتقام . لابد من الأخذ بالثأر . الويل للخائن . . الخ . . .

وأخيراً حل اليوم الرهيب الذي رأيت فيه بعيني مشهداً مفزعاً لن أنساه

عدت الى منزلي في ذات ليلة وهرعت إلى النافذة وما كدت اشرف منها على منزل الاسرار حتى خفق قلبي فرحاً فقد رأيت نافذة حجرة الاجتماع مفتوحة مصاريعها الخشبية ومغلقة مصاريعها الزجاجية فقط

وكانت في أحد أركان الحجرة المائدة القديمة وعليها مصباح غازي . . وحول الجدران بعض الكراسي وفي وسط الحجرة اثنان من المتآمرين يتشاجران ويتجادلان في عنف وشدة

ولم أكن اسمع ما يقولان فان الزجاج المغلق كان يحجب صوتيهما تماماً .. وانما كنت اراهما جلياً كأني اشاهدهما على لوحة السينما



. فتاة حسناء واقفة بين الرجلين المتنازعين . .

ورأيت نوعاً جديداً من المتآمرين . . وهو فتاة حسناء واقفة بين الرجلين المتنازعين يعلوها الفزع والخوف وهي ترقب نزاعهما المخيف باضطراب وقلق

وكان في الحجرة افراد آخرون وقف بعضهم وجلس البعض الآخر على الكراسي المحطمة وهم يرقبون هذا العراك والجدال باهتمام ويقظة دون أن يحاولوا التدخل بين الاثنين المتخاصمين

ورأيت الفتاة تتدخل بين الاثنين وقد اشتعلت نار البغضاء بينهما وهي تحاول ان تهدىء من ثائر غضبهما .. ولكن احدهما دفعها بيده بقوة فسقطت على الارض تتلوى وتصيح وتستنجد

وفي الحال مد ذلك الفظ الذي دفع الفتاة يده فسحب من حيث لا ادري سيفا براقاً وانقض به على خصمه يحاول قتله

وكان الثاني أسرع منه اندفاعاً الى احد أركان الحجرة حيث اختطف سيفاً تلمع المنية في حده ثم انقض على غريمه يدفع أذاه ويهم بطعنه

ودارت مبارزة مرعبة بين الرجلين وكان بريق السيفين يلمع ويبرق والفتاة الساقطة على الارض تتوسل وتستغيث . . والآخرون واقفون يرقبون القتال في اهتمام زائد ولكنهم لا يفكرون في الفصل بين المتقاتلين

وجمد الدم في عروقي هولا وأنا أشاهد هذه الفاجعة الرهيبة . . وقبل أن أبدي حراكا رأيت أحد الاثنين يطعن الثاني بسيفه طعنة نجلاء . . ثم رأيت ذلك المطعون يسقط على الارض ويده على قلبه وهو يتلوى ألماً وما لبث أن اختلجت شفتاه وصمت صمتة الابد

* * *

لم أستطع صبراً على أن أرى مثل هذه الجناية الفظيعة ترتكب امام عيني بل اسرعت أنهب سلالم المنزل نهباً حتى وصلت الى الشارع وركضت بكل ما فيّ من قوة الى رأس الطريق حيث رأيت جندي الدورية يسير ذهاباً وإياباً في خمول وكسل

وهززته بعنف وصحت به : « الحق .. جناية !! واحد قتل واحد تاني في البيت ده .. »

وفتل الجندي شاربيه وهز أعطافه وتباطأ وتثاقل فكدت أجن غيظاً وصحت به : « باقول لك جناية قتل .. الدم للركب مدبحه . . انهض . . . »

وبعد تذمر وتململ و « تمحك » سار

معي الجندي بخطوات ثقيلة وأنا أكاد أعدم الصبر حتى وصلنا الى منزل الاسرار فجررت الجندي جراً ودفعته دفعاً حتى وصلنا الى باب الشقة التى دارت فيها المعركة الرهيبة

وكان الباب غير موصد ودفعناه فانفتح ثم دخلنا الى الحجرة فرأينا الفتية في اماكنهم وقد وقف بينهم القاتل متكئاً على سيفه وعليه كل مظاهر الهدوء

أما القتيل فرأيته جالساً على كرسي وعليه كل دلائل الصحة والعافية

اما الفتاة المسكينة فكانت واقفة بجوار القاتل تحادثه في رقة ولطف

دهشت .. وخيل الي انني في منام نظرت الى الارض فلم ار اثرا للدماء

ونظرت الى وجوه الموجودين فلم ار اثراً للفزع او الرعب

وانما كانت تعلوهم الدهشة والانزعاج من دخولنا عليهم دون استئذان

وتقدم القاتل مني وقال بخشونة: «ايه يا افندى . حضرتك عاوز ايه ؟ »

ولم ادر بماذا اجيب

والتفت الى الجندى وقال له : « جرى ايه ياجاويش ؟. ايه الداعى انك تدخل هنا من غير أمر ؟ ! »

وحملق الي الجندي ورأيته يهم بالسب واللعن فتشجعت وقلت : « انني اسكن في المنزل المجاور لهذا المنزل . وقد كنت انظر صدفة من نافذة منزلي فرأيت معركة تدور بين رجلين هنا ورأيت احدهما يقتل الآخر فاستدعيت الشرطي !!.. »

وقهقه القاتل ضاحكا



. . فسقطت على الارض تتلوى وتصيح . .

واغرب المقتول في الضحك

وكادت الفتاة تستلقى على قفاها من الضحك

* * *

واخيرا انكشف الامر ..

لم يكن اولئك الفتية متآمرين بل كانوا من هواة التمثيل وقد استأجروا هذه الشقة ليقوموا فيها بتجربة عن رواية « هملت » التي يريدون تمثيلها قريباً

اما منظر المعركة الدموية التي افزعتني فكانت بروفة مشهد مبارزة « هملت مع لايرت » !!!..

احمد

حديث خالتي أم ابرهيم

قطيعة تقطع الخلف ..واللي عاوز الخلف امبارح بالليل الواد محمد اتفتح بالعياط ومستحيل كونه يسكت . . وكل ده علشان إيه ! ؟ علشان أبوه شخط فيه وسمعه كلمتين باردين من كلامه البايخ

وفضلت اسكت فيه . . معلش يا بني ! ! معلش يا حبيبي ! . . معلش يا ابن الصرمة القديمة ! ! . . ولا فيش فايده

وكنت ساعتها دايخه ومقريفه وعاوزه أنام . . لكن ازاي أنام والجاعوره مفتوحه على آخرها عامله زي كلاكس الاتومبيل ؟؟؟

وكل ده والراجل ابو ابراهيم ملفوف في اللحاف ولا كأنه هنا

وآخرتهـا يا ختي ما طقتش البرود ده ولقيت العبارة باخت

وعنها وزعدته في جنبه كم زغد من اللي قلبك يحبهم وقلت له « انت يا راجل انت يا لوح تلج خالص . . مش تقوم تشوف لك طريقه مع الواد ده اللي ربنا سرعه على آخر الزمن »

وعنها واتقلب وقال لي : « طيب وعاوزاني أعمـل له إيه ؟ . ما اديكي عماله تسكتيه »

قلت له : « أسكته ازاي ؟ ؟ هو أنا ملزومه أفلق في قلبي وحضرة جنابك نايم ومتهني . . لاهو مش ابنك زي ماهو ابني . . والا إيه يا عمر ؟ ؟ طيب ده الشرع والعرف والحكم والاصول تقول ان نصه لي ونصه لك . . مش تقوم تزحف من قرفه شويه »

وعنها يا ختي والراجل ده يتمطع ويتاوب ويتقلب من جنب لجنب ويشد اللحاف على راسه ويقول لي : « طيب سـكتي نصك وسيبي نصي يعيط . . ماهواش مضايقني عياطه » !

* * *

اسكتي يا ختي على سهرة أول امبارح في بيت ست لولو . . اتلمت هناك شوية ستات من اللي قلبك يحبهم . . كلهم لطافه وخفافه وظرافه . وقعدنا نغني ونرقص ونحكي حواديت ونقول فوازير . . وكانت ليله مملكه عقبال الحبايب ! ! . .

وبعدين يا ختي ست لولو قعدت تقول لنا فوازير قال متعلماه من الكتب الافرنجي لكن أقول لك الحق إنها فوازير مش ولا بد !!

قمت انا قلت لهم : « . لا . . اسمعوا يا ستات أناح أقول لكم حدوره والشاطره فيكم اللي تعرف هي إيه »

وعنها وقلت لهم : « اشي زي الحمار ، رجليه رجلين حمار . . ودانه ودان حمار . راسه راس حمار . . وينهق زي الحمار . . وله جوز أجنحه ! ! »

وعنها يا ختي وفضلوا يفتكروا ويفتكروا لما داخوا وبعدين ست زينب اتنصحت وقالت : « لازم يبقى حمار ! ! »

قلت لها : « عفارم عليك يا ناصحه انت يا روحي »

وبعدين يا ختي ست لولو هبت فيّ وقالت : « د د ده تخريف إيه يا أم ابراهيم . . ازاي يبقى حمار مع انك بتقولي انله جوز أجنحه !! »

قلت لها : « ما هو يا ختي بس باقول كده علشان أصعب الفزورة ! ! »

* * *



السيدة — (للفاعل الذي يهدم آخر جدار في المنزل) انت يا جدع . . . مش ده بيت أحمد افندي ؟ وهمـا والا عزلوا

انتصار الحب

كان مصباح الغاز يبعث بنوره الضئيل على طاولة صغيرة قريبة من سرير الرجل المريض الذي أبى رغم غناه الواسع الا أن يكون شديد الشح والبخل حتى على نفسه

ولبث العجوز المريض زهاء أربع سنين طريح الفراش إذ أبت ساقاه الهزيلتان ان تحملاه بعد

وجلس في سريره يتلو خطاباً غريباً كتب على ورق سميك عريض ، فكان أشبه بالوثيقة منه بالخطاب

ومنذ ثلاثة أسابيع برحت بيته حفيدته نللي تلك الفتاة الجميلة التي مات عنها ولده الوحيد ، والتي كان قد عول على جعلها وريثته في ذلك المبلغ الطائل الذي اختزنه وبخل به على نفسه وهو مائتا ألف جنيه . . ! !

وعرته رعشة حينما خطرت في باله ضخامة هذا المبلغ الذي جمعه من عرق التعساء الذين رماهم نكد الطالع بالعمل في مصانعه ، أولئك الذين كان يعطيهم أتفه الاجور ويفرض عليهم أطول ساعات العمل

ورغب في ان يزوج نللي قبل موته

وكانت كبرى أمانيه ان تصبح حفيدته تحمل لقب « لادي » بعد ان يزوجها من السر جون جيفريز وهو رجل جاوز سن الشباب ولكنه ما كان ليرفض يداً تحمل له مائتي ألف جنيه . !

ولكن نللي هي التي رفضت وأصرت على الرفض ، لأن هنالك شبحاً آخر يحول دون زواجها بذلك العجوز أو سواه ، فقد أحبت « بيتر » الكاتب البسيط من كل قلبها وعولت على ان لا تهب نفسها في زواج لسواه

وثارت ثائرة جدها جرانفي حينما سمع حديث رفضها واصرارها على الزواج بذلك الكاتب الفقير وصاح بها في ثورة غضبه وحنقه :

— اغربي عني . وفكري في الامر جيداً وأبلغيني رأيك الاخير . ولو صممت على أن تتزوجي بيتر فثقي انك لن تنالين من ثروتي بنساً واحداً

والآن ها هو يعاود تلاوة ذلك الخطاب الاقرب شبهاً بالوثيقة منه بالخطاب وفيه تبدي حفيدته أسفها لمخالفتها أوامره واعتزامها على الزواج من بيتر الذي تحبه من كل قلبها وان كانت واثقة بأن الخمسة جنيهات التي يتقاضاها أسبوعياً لن تكفي لسد نفقات مطالبها جميعاً

ولم تشأ ان تتشاجر مع جدها جرانفي لأنها ترى ان حياتها ملك لها وان جدها مطلق التصرف في ثروته يهبها لمن يشاء وان كانت تؤمل ألا يتركها الى فقر مدقع

ولكن جدها القاسي القلب البخيل الشحيح أراد أن يجعلها فقيرة كل الفقر وقرع الجرس في حنق وغضب فجاءت على أثر سماعه مسز بيركنز التي لبثت في خدمته عشر سنين وهي امرأة لا يستطيع أحد ان يعرف عمرها بالضبط نحيلة الجسم بارزة عظم الخدين ذات عينين صغيرتين أشبه بعيون الثعابين

وكانت مسز بيركنز تسهر على راحة جرانفي والعناية به ، وطالما حرضته على حفيدته نللي ولكن كان يأمرها بالصمت لأنه كان يحب الفتاة حباً جماً رغم غضبه من مسلكها

وقال لها وهو لا يستطيع كتم غضبه :

— أريد أن يذهب أحد الخدم ليحضر لي نسخة من الورق الذي تكتب عليه الوصايا

وأجابته بانحناءة :

— سأفعل ذلك في الحال

— ان وثيقتي القديمة في البنك وهي تتضمن تركي جميع ثروتي وأملاكي لحفيدتي نللي . . ولكني عدلت عن ذلك ، واريد أن أكتب وصية جديدة . .

— وهل هي ستتزوج الشاب الذي تحبه ؟

— نعم

— لقد كنت واثقة من ذلك فانها لا تحب جدها جرانفي . كنت اعلم ذلك ولكني لا أرى من حقي الافضاء به ، فكم رأيت وكم سمعت . .

— ماذا سمعت ؟ ! وماذا رأيت ؟ !

— سيدي انني لا اقوى على القول ، ولكنها على كل حال لم تكن تهتم بك اهتمامي وعنايتي بأمرك و . . .

وأدنت مسز بيركنز منديلها من عينيها ثم واصلت حديثها قائلة :

— أجل ان اهتمامي بك جعلني اتألم لما فعلته معك

— ابعثي الخادم لاحضار الوصية وعودي الي

وعادت مسز بيركنز بعد قليل ووقفت على مقربة من سرير جرانفي الذي كان مستغرقاً في أفكاره لايدري لمن يترك ميراثه الهائل ، هل يهبه للمستشفيات أم للفقراء أم لهذا أو لذاك ، لأنه لم يكن له قريب ولا قريبة سوى حفيدته التي أراد الانتقام منها لأنها لبت نداء القلب وخالفت أطماعه والتفت فجأة الى مدام بيركنز وقال :

— هبي أنني أوصيت لك بثروتي ؟!

— ولكني لا أعلم ماذا أفعل بها . .

— لاتكوني حمقاء .

ولبثت في مكانها لاتتحرك عنه ولمعت عيناها ببريق غريب ذكر جرانفي بعيون الثعابين

— سوف أوصي لك بثروتي

وجاء الخادم يحمل الورق السميك العريض الخاص بكتابة الوصايا وساعدت مسز بيركنز جرانفي على القيام فكتب وصية قصيرة بدأها بكلمة لوم وتعنيف

لحفيدته ثم أعقبها بجملة أوصى فيها بماله كله لخادمته الأمينة ماري بيركنز . . !

وطوى الوثيقة وهو مؤمن بانه أجاد الانتقام من حفيدته ، وأنها سوف ترى أن الحب والفقر لن يعيشا جنباً الى جنب وأنها سوف تقضي عمرها في حياة كلها شقاء وجهاد وفي عمل منهك

وضحك العجوز ضحكة صفراء ولكنه تنبه الى وجود مسز بيركنز فنظر اليها فعادت اليه ذكريات الافاعي دون أن يفهم سر ذلك

واسترد نظرته يلقيها على مصباح الغاز القريب من فراشه وقد تجمع في جواره بعض الورق يعلوه خطاب نللي الاخير فألقى بالوصية بجواره وقالت خادمته

— لقد عاملتني بأقصى ما تمكن من الطيبة وإني شاكرة لك كل الشكر وأتمنى أن يطيل الله في عمرك حتى لا تظن أني طامعة في الحصول على ثروتك بسرعة

— كاذبة ... إنك على ثقة من رغبتك في أن تستحوذي عليها منذ الغد ولن تكوني من البشر اذا لم تساورك هذه الرغبة

ولم تأبه لثورته المفاجئة ودنت من فراشه حتى اقتربت من الطاولة التى وضع عليها المصباح والوصية وانحنت تصلح وسائده وسألها وهو ينظر اليها نظرات فاحصة .

— وما الذي سوف تفعلينه بالمال ؟

— ربما تزوجت ثانياً

— أظنه واحداً من أولئك المجانين الذين يرضون بك لثروتك ومالك ؟ !

— كلا . بل ربما كان في الامر حبيب قديم ..

— وأنت لك حبيب قديم أيضاً ؟ !

— كل النساء لهن محبون . .

— وما رأيك فيما لو كتبت في الوصية شرطاً أمنعك فيه عن الزواج ، وأجعل الوراثة متوقفة على تنفيذ هذا الشرط ؟ !

« انني لا أريد أن ينفق شيء من مالي في مسائل الحب والغرام فكفاني منها ما رأيت فقد فر ابني مع احدى الراقصات وتزوجها وها هي حفيدتي ترفض نصيحتي وتتزوج على الرغم مني . ليس في الزواج خير لاحد

— وهل كتبت هذا الشرط . ؟

— لم أكتبه بعد . ولكن لا يزال في الوقت متسع

وخرجت المرأة عن هدوئها العادي لما سمعت هذا الكلام ودارت حول السرير تقترب من الطاولة ومدت يدها الى الورقة السميكة الملقاة عليها ومد جراني نحوها يداً كالمخلب وهو يقول :

— لقد أردت خديعتي أيتها الشيطانة

وكان بينهما عراك مريع لبث هنيهة ثم اصطدمت يد واحد منهما بالمصباح فانقلب ولم تمض بضع دقائق حتى غدا الفراش كتلة من النيران واللهب

وسمعته وهو ينفث صرخة ألم بعد أن دهمته النار من كل جانب دون ان يستطيع النهوض من فراشه ، وجذبت الورقة من يده المتخاذلة بسرعة واتجهت صوب الباب وهي تحدث نفسها قائلة :

— حمداً لله لقد حصلت على كل شيء

ومن ثم صاحت تطلب النجدة والمعونة لاطفاء النار !

* * *

وفي ساعة متأخرة من تلك الليلة الليلاء وبعد أن هدأت الحركة في ذلك القصر العتيق وساده الظلام الحالك وبعد أن صعدت روح العجوز لتلحق بآبائه وأجداده أخرجت مسز بيركنز الورقة السميكة من بين طيات ثيابها وقربتها من ضوء مصباح خافت لتمتع بصرها بالوثيقة الثمينة وما احتوته من ثراء طائل لها فاذا بها تقرأ فيها :

« عزيزي جراني :

« انني آسفة يا عزيزي كل الاسف . ولكني قد عزمت على أن أتزوج « بيتر » وها أنا في طريقي الى تنفيذ ذلك العزم و . . . »

ولم تكمل مسز بيركنز القراءة لان الورقة سقطت من يدها وراحت في سبات الاغماء

هل قتل والده ؟

سر وادى بوسكومب

للقصصي الخالد الذكر السير ارثر كونان دويل

كنت جالساً مع زوجتي صباحاً نتناول طعام الفطور فاذا بتلغراف قد جاءني من شرلوك هولمز وفيه ما يأتي : « هل لديك فراغ يومين؟ لقد كلفت الآن بتحقيق حادثة وادي بوسكومب ويسرني ان تكون معي فالجو والمناظر كأحسن ما تحب . أغادر محطة بادنجتون الساعة ١١ والدقيقة ١٥

شرلوك »

فلما اطلعت زوجتي على التلغراف سألتني عما ان كنت ناوياً أن اذهب مع هولمز ، فقلت لها اني لا أدري وبينت لها كثرة زبائني. ولكنها حثتني على السفر مع هولمز خصوصاً واني كما قالت أحتاج الى تغيير الهواء اما انا فلم اكن انظر الى ذلك وانما كنت اتوق الى ان اصحب هولمز في جميع ابحاثه وتحقيقاته فاني استفيد من ذلك فوائد جليلة

ولما كنت قد اعتدت سرعة الانجاز منذ كنت في الجيش الانجليزي بافغانستان فاني لم البث ان اخذت حقيبتي وفيها لوازمي الضرورية وركبت سيارة فوصلت الى محطة بادنجتون في الوقت المناسب وهناك وجدت هولمز يقطع الرصيف ذهاباً وجيئة وهو ينتظر وصولي فقال لي حين سلمت عليه : « جميل منك ياواطسن أن تأتي فاني يهمني ان يكون معي من أعتمد عليه اذ ان المساعدة التي يمكن ان استمدها من البوليس المحلي هي عديمة القيمة ان لم تكن ضارة فأرجوك ان تحفظ المقعدين اللذين في ركن عربة القطار ريثما اقطع تذكرتين لنا »

ولم يكن في العربة سوانا وقد جلس هولمز منزوياً وهو يطلع على كوم من الجرائد اليومية حمله معه وقضى في ذلك وقتاً ثم اتجه نحوي وقال :

— الم تسمع بحادثة وادي بوسكومب ؟

— كلا فاني لم اقرأ أية جريدة منذ عدة أيام

— ان جرائد لندن لم تذكر عنها تفاصيل وافية وقد قرأت الآن كل ما كتبته عنها ويظهر منه ان الحادثة من تلك الحوادث البسيطة التي يصعب اكتشاف سرها

— اليس في هذا تناقض بين ؟

— كلا بل الواقع انه كلما كانت الحادثة بسيطة في الظاهر كلما صعبت معرفة اسرارها وفي هذه الحادثة قرر البوليس والمحققون ان القتيل انما قتل بيد ابنه

— هل هي حادثة قتل ؟

— لا أوقن بشيء حتى ارى كل شيء بنفسي وسأشرح لك تفاصيل الجريمة بايجاز حسب ما قرأتها :

قرائن تدل على الادانة

وادي بوسكومب هو منطقة ريفية لا تبعد كثيراً عن روس في هيرفورد شير وأكبر ملاك الاراضي هناك هو رجل يدعى المستر « جون تورنر » وقد جنى ثروة كبيرة في استراليا ثم عاد الى انجلترا منذ عدد من السنين واشترى اراضي واستقر في تلك الجهة . وقد أجر احدى مزارعه الكبيرة وتسمى « مزرعة هاذرلي » الى المستر تشارلس ماك كارثي الذي كان أيضاً في استراليا . وكانا كما يقال صديقين هناك في عهد شبابهما ولذلك كان طبيعياً ان يتجاورا حين جاءا الى انجلترا . والظاهر ان تورنر هو الاغنى فيهما ولذا أصبح ماك كارثي مستأجراً عنده ولكن يبدو مما ذكرته الصحف ان الاثنين بقيا مع ذلك يتعاملان على قدم المساواة وأساس المودة

ولماك كارثي ولد في الثامنة عشرة من عمره كما ان لتورنر ابنة في هذه السن تقريباً . ولكن كلا من الرجلين كان أرمل . وقد مكثا منعزلين لا يختلطان بأحد من جيرانهما وان كانا شغوفين بالالعاب الرياضية وكثيراً ما كانا يذهبان الى حفلات السباق في المدن القريبة . ولماك كارثي خادمان – رجل وفتاة – أما تورنر فيعيش عيشة فاخرة وعنده نحو ستة من الخدم . . .

هذا عن اسرتي الرجلين . أما الوقائع فهي كما يأتي :

في يوم ٣ يونيو – أي يوم الاثنين الماضي – خرج ماك كارثي من داره بمزرعة هاذرلي عند الساعة الثالثة بعد الظهر ومشى قاصداً الى بركة بوسكومب وهي بحيرة صغيرة تكونت في ذلك الوادي من تصريف النهر وكان قد ذهب في صباح اليوم نفسه الى بلدة روس مع خادمه وقد أخبره إذ ذاك بانه يجب عليه الاسراع بالعودة لأن أمامه موعداً هاماً بعد الظهر ومنذ ذهب الى هذا الموعد لم يعد الى بيته

والمسافة بين مزرعة هاذرلي وبركة بوسكومب نحو ربع ميل . وقد رأى شخصان المستر ماك كارثي وهو ذاهب الى هناك واحداها امرأة عجوز لم تذكر الصحف اسمها والثاني شخص يدعى « وليم كرودر » وهو حارس صيد في خدمة المستر تورنر . وقد اكد هذان الشاهدان ان المستر ماك كارثي كان يسير وحده ولكن حارس الصيد قال انه بعد مسير ماك كارثي بضع دقائق رأى ابنه جيمس ماك كارثي يمر في نفس الطريق الذي يسلكه والده وهو حامل بندقية تحت ذراعه

ومن رأي ذلك الشاهد ان الابن كان يرى والده امامه وكان يتبع اثره . ولم يفكر في الامر حتى سمع في المساء بالجناية التي ارتكبت !

وقد رؤي ماك كارثي وابنه بعد ذلك عند بركة بوسكومب ، فان فتاة في الرابعة عشرة من عمرها تدعى «باشينس موران» — وهي ابنة عامل في مزرعة وادي بوسكومب — شهدت بأنها حين كانت عند البحيرة رات على بعد منها ماك كارثي وابنه وهما يتشاجران شجاراً عنيفاً وقد سمعت الوالد يسب ابنه سباً مؤلماً ثم رات الابن وهو يرفع ذراعه وكأنه يهم بضرب ابيه . وقد اخافها ذلك فجرت الى امها وانبأتها بالخبر وقالت لها انها تخشى ان يتلاحما معاً

ولم تكد تقول ذلك حتى جاء ماك كارثي الصغير الى مسكن موران الذي كان أقرب منزل من شاطيء البحيرة فقال إنه وجد أباه مقتولاً في الغابة وطلب النجدة من المستر موران والد الفتاة . وقد كان في تلك اللحظة في حالة هياج وتأثر شديد ولم تكن بندقيته معه وكان عاري الرأس وقد لوثت يده اليمنى وكمه بالدم . وقد ذهب معه موران وغيره من الأهالي الى شاطيء البحيرة وهناك وجدوا ماك كارثي الكبير ممدداً على الحشائش وكان جثة هامدة وقد بدت آثار ضرب متوال في مؤخرة رأسه، وكانت الجروح تدل على أنها أحدثت بشيء يشبه يد بندقية مثلاً وقد عثر على بندقية الابن بجوار جثة القتيل

وفي الحال قبض على جيمس ماك كارثي بتهمة قتل أبيه . وقد أحيل على قاضي الاحالة في بلدة روس فقرر احالته الى محكمة الجنايات في دورها القادم بتهمة القتل مع «سبق الاصرار»

ولما أتم هولمز شرح الوقائع قلت له : — لا أظن أن هناك أبسط من هذه القضية . واذا كانت الظروف القارنة تدل على الجاني فانها لاتدل عليه بأوضح مما تفعل في هذه الجريمة

— ان الظروف المقارنة كثيراً ما تخدع ياواطسن . ولكني اعترف بانها قد اجتمعت في هذه القضية ضد الابن بشكل يظهره في مظهر الادانة التي لاريب فيها ولكن يوجد كثيرون في الجهة يعتقدون براءته وفي مقدمتهم المس تورنر ابنة المستر تورنر وقد كلفت «لستراد» مفتش البوليس الذي تعرفه أنت بالبحث عن وسيلة يثبت بها براءة الشاب . وكأنه قد حار في اداء هذه المهمة الصعبة ولذا أرسل الي تلغرافاً يستدعيني فيه

— أخشى أن تكون الوقائع صريحة الدلالة على اجرام ماك كارثي الصغير لدرجة انك لاتلقى ما تعمله

— إن أخطر الأشياء هو مانسميه «الوقائع الصريحة» وفوق ذلك قد نقف على حقائق لم تبد للستراد وأنا لست مغروراً بنفسي ولكني أعرف اني استخدم في أبحاثي وسائل لايتسع لها فهمه . وهناك نقطتان صغيرتان في موضوع هذه الجناية يحتاجان الى شيء من الايضاح

— وما هما ؟

— يظهر أن جيمس ماك كارثي لم يقبض عليه في الحال عند البحيرة ولكن بعد ان عاد الى بيته في مزرعة هاذرلي . ولما قبض عليه مفتش البوليس قال له انه «لايندهش لذلك وان هذا مايستحقه» وقد بدد هذا التصريح كل شك في انه القاتل

— لقد كان هذا اعترافاً منه بالقتل

— كلا بل انه قد أكد براءته بعد ذلك في أثناء التحقيق

— اذاً فان كلمته تلك هي على أي حال تدعو الى سوء الظن

— بل اني على العكس أتخذها دليلا على براءته فانه لا شك قد رأى ان القرائن التي تحيط به تدل كلها على إدانته فلو انه قد ابدى الدهشة حين قبض عليه لارتبت فيه فان مثل تلك الدهشة ما كانت لتبدو طبيعية مع علمه بتلك القرائن . اما استسلامه التام حين قبض عليه فيدل إما على انه رجل بريء ، وإما على انه رجل ماكر للدرجة القصوى ويستطيع إخفاء عواطفه . أما قوله «ان هذا ما يستحقه» فهو ايضاً كلمة معقولة في مثل حاله لأنه كما قالت الفتاة كان قد رفع يده على والده وهم بضربه

— ولكن كثيرين من المتهمين شنقوا بحكم قرائن أقل من هذه قوة واقناعاً

— وأنت تعرف ان كثيرين يشنقون ظلماً !

— وماذا قاله دفاعاً عن نفسه في أثناء التحقيق ؟

— هاك اقواله وقد ذكرتها احدى الصحف التي معي

المتهم يصف الجريمة

وقد قرأت ما جاء في تلك الجريدة عند موضع أشار اليه هولمز فاذا فيها ما يأتي :

«ثم استدعي المستر جيمس ماك كارثي الابن الوحيد للقتيل وأدلى بشهادته كما يأتي قال :

«مكثت غائباً عن البيت مدة ثلاثة أيام اذ كنت مسافراً في برستول ولما عدت في صباح الاثنين ٣ يونيو وجدت أبي غائباً عن البيت وقد أخبرتني الخادمة بأنه سافر الى روس مع جون كوب السائس . وبعد أن استرحت قليلا سمعت صوت عجلات عربته فنظرت من النافذة وأبصرته قد نزل منها ثم مشى مسرعاً وخرج من صحن الدار وبعد دقائق من ذلك أخذت بندقيتي ومشيت في اتجاه بركة بوسكومب قاصداً الى محل صيد الارانب البرية الذي على الناحية الاخرى من البحيرة وقد رأيت في طريقي وليم كرودر حارس الصيد كما ذكر في شهادته ولكنه أخطأ في ظنه اني كنت أقتفي آثار والدي فاني لم أكن اعلم مطلقاً ان والدي يسير أمامي . غير اني لما صرت على بعد مائة ياردة من البحيرة سمعت صيحة (كوي . كوي) وكانت هي واسطة النداء المتفق عليها بيني وبين والدي واذ ذاك هرعت اليه فوجدته واقفاً عند البحيرة . وقد سألني بلهجة عنيفة

عن سبب قدومي الى تلك الجهة اذ ذاك ونشأت من ذلك مجادلة بيننا وأخذ والدي يوجه الي ألفاظاً شديدة . فلما وجدته في هذا الهياج تركته عائداً الى مزرعة هاذرلي ولكني لم أسر نحو مائة وخمسين ياردة حتى سمعت صرخة مخيفة آتية من الخلف فجريت الى حيث كان والدي واذا بي أراه ممدداً على الارض وقد جرح رأسه جروحاً خطيرة والدم يسيل منه وهو يجود بروحه فرميت بندقيتي وأمسكته بين ذراعي ولكنه مات في الحال وقد ركعت بجانبه بضع دقائق ثم سرت مسرعاً الى كوخ موران طالباً النجدة . ولم أر أي أحد قريباً من أبي وليس عندي أي فكرة عن كيفية مقتله . وأنا اعترف انه لم يكن محبوباً في الجهة لشدته ولكن لم يكن له أعداء . ولا أدري شيئاً عن الحادثة غير ذلك

« المحقق : هل قال والدك شيئاً قبل موته ؟

« الشاهد : نعم تمتم ببضع كلمات ولكن لم أتبين منها سوى ذكره كلمة فأر (رات) .

« المحقق : وماذا فهمت من ذلك ؟

« الشاهد : لم أفهم شيئاً بل ظننت ان هذا من تخريفات النزع .

« المحقق ماذا اختلفت عليه مع والدك وتجادلتما فيه عند البحيرة قبيل وقوع الحادثة ؟

« الشاهد : أفضل أن لا اجيب على ذلك .

« المحقق : ولكني مضطر أن احتم الاجابة

« الشاهد : من المحال ان أجيب على هذه النقطة ولكني أؤكد ان خلافنا كان على مسألة لا علاقة لها البتة بما حدث بعد ذلك .

« المحقق : هذا ماسوف تبت فيه المحكمة ولكن اصرح لك بان رفضك الاجابة عن هذه النقطة قد يضر بمصلحتك كثيراً في القضية .

« « ومع هذا لا يسعني الا أن ارفض الاجابة .

« المحقق : اني أفهم ان صيحة «كوئي» كانت اشارة متفقا عليها بينك وبين والدك فقط

« الشاهد : أجل

« المحقق : فكيف صاح بها والدك قبل ان يراك بل دون ان يعلم انك عدت من بريستول ؟

« الشاهد (وقد بدا عليه اضطراب شديد) : لا أدري

« احد المحلفين : حين عدت الى والدك على اثر سماع تلك الصرخة الشنيعة ألم تلاحظ أي شيء أثار ارتيابك ؟

« الشاهد : لم أر شيئاً معيناً يثير الشك

« المحقق : وكيف ذلك ؟

« الشاهد : لقد كنت اذ ذاك في أشد انزعاج لمقتل والدي ولم أكن أفكر الا فيه . ومع هذا فأذكر اني رأيت ما يشبه السترة أو الرداء على الارض وله لون رمادي ولكني لما عدت مرة ثانية مع موران وغيره لم اجد ذلك الرداء في مكانه بل كان قد اختفى .

« المحقق : على اي بعد من الجثة كان ذلك الرداء ؟

« الشاهد : على مسافة ١٢ ياردة تقريبا »

ولما قرأت في الجريدة كل ذلك قلت لهولمز : « أرى ان المحقق كان قاسياً على الشاب ولعل أهم نقطة هي استغرابه ان يصيح القتيل تلك الصيحة المتفق عليها مع ابنه دون ان يعلم ان ابنه هناك بل دون ان يعرف عودته من بريستول . وكذلك مما يثير الريبة رفض المتهم ان يبوح بالموضوع الذي كان سبب الخلاف بينه وبين أبيه »

فضحك شرلوك هولمز وهو يمدد قدميه على المقعد وقال : « انك انت والمحقق قد غفلتما عن نقطة أخرى في صالح المتهم . اما أنا فاني سأحقق في هذه القضية على أساس ان المتهم بريء . والآن لن أقول شيئاً عن الموضوع حتى نصل الى مكان الجريمة وأظن اننا سنصل الى روس بعد عشرين دقيقة »

فتاة تسعى لتبرئة حبيبها

كانت الساعة الرابعة بعد الظهر تقريباً حين وصلنا أخيراً الى روس بعد ان قطعنا بالقطار منطقة ذات مناظر ريفية بديعة وقد وجدنا «لستراد» ينتظرنا بالمحطة فركبنا معه عربة أوصلتنا الى فندق « هرفورد آرمز » وكانت قد حجزت لنا غرفة فيه

ولما جلسنا في الفندق وتناولنا طعاما خفيفاً قال لستراد :

— لقد أوصيت على عربة لك فاني أعرف نشاطك وانك لن ترتاح حتى تزور موضع الجريمة

— أشكرك غير أن المسألة تتعلق بدرجة البارومتر

— لست أفهم قصدك

— الدرجة الآن ٢٩ وليس ثمة ريح ولا سحب وعندي الآن علبة سجاير تحتاج الى تدخينها والأريكة هنا مريحة ولست أظن اني سأحتاج الى العربة هذه الليلة

فضحك لستراد وقال لهولمز :

— لاشك انك استنتجت استنتاجاتك فعلا من قراءة ما ذكرته الصحف عن الجريمة . والواقع ان المسألة أوضح ما تكون وكلما بحث فيها الانسان وجدها أبسط مما ظن . ولكن المس تورنر كلفتني ان أتولى المسألة وقد سمعت بك وطلبت ان تعلم رأيك وإن كنت قد أكدت لها انه لا يوجد شيء يمكنك ان تعمله ولم أقم أنا به فعلا . ولكن هاأنا أسمع صوت عربة قدمت الى الفندق

ولم تمض لحظة حتى دخلت الغرفة آنسة من أجمل من رأت عيناي فقد جمعت نهاية الحسن ودلائل الصحة ثم رددت بصرها بيني وبين هولمز ودلتها غريزتها النسائية على شخصيته فقالت له :

— أوه يا مستر شرلوك هولمز . اني سعيدة بحضورك وأنا واثقة ان جيمس لم يرتكب هذا الجرم وانا اعرف ذلك وأريد ان تبدأ ابحاثك على هذا الاساس ولا تدع الشك يتطرق الى نفسك من هذه الناحية مطلقاً . لقد نشأت أنا وجيمس منذ الطفولة

وأنا اعرف انه لا يقدر ان يؤذي ذبابة فكيف يقتل والده ؟

— أؤمل أن نصل الى تبرئته وثق أني لا آلو جهداً في هذا السبيل

— ولكنك قد قرأت الجرائد فهل لم تجد أية ثغرة نصل منها الى تبرئته ؟ ألا تعتقد أنت انه بريء ؟

— أجل اعتقد أنه بريء وقد تنجح في اثبات ذلك

وهنا قالت المس تورنر للستراد .

— هاأنت تسمع رأي المستر شرلوك هولمز . إنه يمهد لي سبيل الامل من حيث تغلقه في وجهي .

فهز لستراد كتفيه وقال :

— أخشى ان يكون زميلي قد تسرع في استنتاجاته

— ولكنه على صواب فيها . اجل انا أعرف أنه مصيب . فان جيمس لم يرتكب هذا الجرم . وأما عن مشاجرته مع والده فأنا متأكدة أنها كانت بخصوصي ولذلك لم يرض جيمس أن يبوح بسببها للمحقق حتى لا يمسني ولا يذكر اسمي في التحقيق

فقال هولمز :

— وكيف ذلك ؟

— لا يمكنني في هذا الظرف أن أخفي أي شيء ولذا أقول لك إن جيمس ووالده كثيراً ما اختلفا بشأني فقد كان المستر ماك كارثي يلح على ابنه في أن يتزوجني وانا وجيمس متحابان ولكن كأخ وأخته ومن جهة أخرى لايزال جيمس شاباً صغير السن ولم ير الكثير من الحياة بعد ولذا كان يستمهل أباه على الاقل بضع سنوات .ومن ذلك نشأت المشاحنات بينه وبين والده

— وما رأي والدك في ذلك الزواج ؟

— انه لا يريده . والواقع انه لايرغب في زواجي بجيمس سوى المستر ماك كارثي وحده .

— أشكرك على هذه المعلومات .وهل أستطيع ان اقابل والدك اذا زرتكم غداً ؟

— اخشى ان لا يسمح لك الطبيب بمقابلته .

— الطبيب ؟

— اجل الم تسمع بأن والدي مريض؟ لقد كان معتل الصحة منذ عدة سنوات فلما بلغه نبأ قتل صديقه المستر ماك كارثي هد اعصابه هداً فانه كان الرجل الوحيد الذي استمر على الصلة به منذ كانا معا في ولاية فكتوريا بأستراليا .

— هذا شيء يهمني

— اجل فقد كانا معا في المناجم

— حيث كون المستر تورنر ثروته على ما اظن

— اجل

— اشكرك يامس تورنر لقد ارشدتني الى اشياء مهمة

— أرجوك ان تخبرني غداً اذا وصلت الى نتيجة ولا شك انك ستذهب الى السجن لزيارة جيمس فاذا زرته فأرجوك يا مستر هولمز ان تخبره بأني واثقة من انه بريء

— سأفعل ذلك

— والآن لا بد ان أعود الى المنزل فان والدي مريض جداً أسأل الله ان يوفقك في عملك

ولما ذهبت قال لستراد لهولمز :

— كيف تجعل تلك الفتاة المسكينة تؤمل آمالا كاذبة ؟ أنا لست رقيق العاطفة ولكن مع ذلك أرى من القسوة أن تجعل تلك الفتاة تكن رجاء حيث يجب اليأس

— ولكني أرى ان سبيلي هو السعي لتبرئة جيمس ماك كارثي . فهل عندك إذن بأن تزوره في السجن ؟

— أجل عندي اذن بزيارة شخصين فقط له وهما أنا وأنت

— إذن فلا بد من أن أعدل عن فكرة عدم الخروج اليوم وأرى ان نسافر بالقطار الى هير فورد لنرى جيمس ماك كارثي الليلة في سجنه . اما أنت يا واطسن فأرجو ان تعذرني ولن نغيب عنك طويلا

اعتراضات وفروض

ولما خرج هولمز ولستراد مكثت وحدي في الفندق فجعلت أفكر في الجريمة وأحاول أن أستنتج من القرائن ما يمكنني من ان أكون ذا فائدة لصديقي هولمز وطبيعي ان ألجأ إلى الطب في ذلك وكنت قد قرأت في الجرائد وصف الجروح التي حدثت للقتيل واسم العظام التي تكسرت فوجدت انها كلها في مؤخرة رأسه فاستنتجت من ذلك ان القاتل لم يكن مواجهاً للقتيل وهذا ينفي كون جيمس هو القاتل لانه كما ثبت كان يتجادل مع والده اي مواجهاً له فلو انه ضربه بمقبض البندقية لجاءت الضربة في مقدمة الرأس ومن جهة اخرى قرأت عن وصف الجروح ما أثبت لي انها لا يمكن ان تكون قد حدثت بمقبض بندقيته . وقد عزمت ان اخبر هولمز بكل ذلك لعله يكون ذا فائدة له في ابحاثه

ثم لما عاد هولمز ليلاً قال لي :

— لا يزال الضغط الجوي مرتفعاً ويهمني ان لا تمطر السماء قبل ان ازور موضع الجريمة :

ثم قال :

— لقد زرت جيمس ماك كارثي

— وهل علمت شيئاً منه ؟

لا شيء مطلقاً . وقد ظننت اولاً انه يعرف من هو القاتل ولكن هذه الفكرة تبددت من خاطري بعد لحظة . وهو ليس خارق الذكاء ولكن يبدو لي انه طيب القلب

فقلت له :

— لا أظنه حسن الذوق وإلا لما رفض الزواج بتلك الفتاة الحسناء

— لهذا سر يكتمه ولكنه أفضى به إليّ . وهو انه منذ سنتين حين كان في سن الطيش تعرف بخادمة في بار فتزوجها سراً وصار يسافر اليها في بريستول بين الفينة والفينة دون أن ينبيء أباه بشيء عن ذلك خشية ان يطرده من بيته وهو لا يقدر أن يعتمد على نفسه في معاشه . وقد كان سفره الاخير الى بريستول لكي يرى زوجته . وقد ندم على زواجه بتلك الفتاة أشد الندم خصوصاً انه يحب المس تورنر حباً صادقاً وهذا الذي منعه من الموافقة على زواجه بها كما كان أبوه يلح عليه . وقد كان الشجار الذي حدث بينهما عند البحيرة آخر مرة لهذا السبب فان أباه حين رآه بعد سفر ثلاثة ايام عاد فألح عليه ان يتزوج المس تورنر فلما رفض سبه سباً شنيعاً وقامت بينهما مشاحنة . ولكنه ليس هو القاتل

— ولكن اذا كان بريئاً فمن ذا يكون القاتل ؟

— اني ألفت نظرك الى أمرين :(أولا) أن القتيل كان على موعد عند البحيرة ولم يكن الموعد بالطبع مع ابنه لانه كان مسافراً وكان الأب لا يعلم ميعاد عودته ثم لم تكن ثمة حاجة لان يقابله في خارج الدار أو المزرعة . و (ثانياً) ان القتيل صاح بكلمة (كوئي)للنداء وهو يعلم أن ابنه مسافر وعلى بعد مئات الاميال منه ، والآن دعنا من هذا الموضوع فلكل شيء أوانه

وفي صباح اليوم التالي وجدنا ان السماء لم تمطر كما كان يخشى هولمز وجاء لستراد لزيارتنا بالفندق عند الساعة التاسعة فقال لهولمز :

— عندي نبأ قد يهمك وهو ان المستر تورنر اشتد مرضه حتى ليخشى ان يموت في أقرب وقت

— أظن انه رجل عجوز ؟

— هو في نحو الستين من عمره وقد كان فيما مضى قوي البنية ولكنه في السنين الاخيرة ساءت صحته وأصيب بمرض مزمن خطير ولولا متانة تكوينه لقضي عليه منذ زمن بعيد ، ويظهر ان مقتل صديقه ماك كارثي قد أثر فيه تأثيراً شديداً ، وقد علمت ان الاول كان ذا فضل كبير على الثاني وانه ولي نعمته وقد أجر له مزرعة هاذرلي الكبيرة دون مقابل مدى الحياة

— هذا يهمني كثيراً . ولكن ألا ترى انه مما يلفت النظر ان المستر ماك كارثي الذي هو كما تقول ربيب نعمة المستر تورنر يصر على زواج ابنه من ابنة الاخير مع رفض المستر تورنر لذلك ؟ فهلا تستنتج شيئاً من ذلك ؟

فأجابه لستراد وهو يغمز لي بعينيه :

— لقد عدنا الى الفروض والاستنتاجات. من رأيي ان الوصول الى الحقائق صعب لدرجة كافية فلماذا نزيد الصعوبة بالنظريات الخيالية

— صدقت فانك تلقى صعوبة في الوصول الى الحقائق . . .

— على أي حال لقد وصلت الى حقيقة واحدة لا شك فيها

— وما هي ؟

— هي ان جيمس ماك كارثي قد قتل والده وان كل النظريات التي تخالف هذه الحقيقة لا معنى لها

في مكان الجريمة

وما لبثنا ان خرجنا نحن الثلاثة من الفندق وركبنا عربة قاصدين الى وادي بوسكومب وقد مررنا بمزرعة هاذرلي في طريقنا ثم وصلنا أخيراً الى البحيرة وهناك نزلنا فاذا بهولمز وقد أصبح كالحيوان الذي يشم فريسته على البعد فصار يقفز من مكان الى آخر وهو يقتفي آثار الاقدام ويطبقها على مقاييس لديه كان قد حصل عليها من أقدام جيمس ماك كارثي وغيره . وكان يضع الرداء المانع للماء (ووتربروف) على الارض فيركع عليه وهو يحقق بعدسته آثار كل قدم وبعد ذلك يقفز الى جهة أخرى وهكذا . وكان لستراد يسخر من كل ذلك أما أنا فكنت واثقاً ان كل خطوة يخطوها هولمز لها غرض معين

ثم اتجه بغتة نحو لستراد وقال له بصوت يدل على الغضب :

— لماذا نزلت في البحيرة ؟

— كنت أبحث عن سلاح أو غيره ولكن كيف عرفت ذلك ؟

— من آثار قدميك التي افسدت بها آثار الاقدام الاخرى

ولكن هولمز عاد فبدا عليه الارتياح اذ أمكنه أن يصل حبل ما انقطع من الآثار التي يبحث عنها

وقال بصوت نسمعه وكأنه يخاطب نفسه : « هنا آثار قدمين تدل على أن الشخص كان يمشي على أطراف أصابعه وهنا أثر البندقية التي رماها جيمس حين وجد أباه مطروحاً على الارض . ولكن من أين جاءت آثار أطراف الاصابع ؟ »

وجعل يتتبع هذه الآثار الاخيرة خطوة خطوة حتى وصل الى نهايتها . ثم ذهب الى موران وتحدث معه قليلا وبعدها عاد الينا حيث كنا ننتظره بالعربة وكان يحمل معه حجراً كبيراً رأيناه يلتقطه من فوق الارض بجوار البحيرة بفرح شديد وكأنه لقية ثمينة

ثم عرض الحجر على لستراد وقال له :

— ها هو السلاح الذي ارتكبت به الجناية

— وكيف عرفت ذلك ؟

— من امور كثيرة . وقد كان هذا الحجر مرمياً وحده في تلك البقعة وليس له مثيل هناك ولا يزال العشب أخضر تحته مما يدل على انه القي هناك حديثاً

ثم تبينا الحجر فوجدنا به آثار دماء لا تظهر الا لمن ينعم فيها النظر

وسأله لستراد :

— ومن اذن القاتل ؟

— لا أدري ولكنه على أي حال شخص طويل القامة اعسر (أي يستعمل يده اليسرى بدلاً من اليمنى) يعرج بقدمه اليمنى ويلبس أحذية صيد سميكة ورداء بنياً

— وكيف عرفت كل ذلك ؟

— عرفته من آثار الأقدام ماعدا الرداء فقد عرفته من شهادة جيمس ماك كارثي في المحكمة

— حسناً استمر في استنتاجاتك ونظرياتك . أما انا فقد عرفت الحقيقة الواقعة وهي ان جيمس هو القاتل

— لقد مهدت لك فرصة للوصول الى الحقيقة ولكنك لاتريد ان تنتفع بها فأنت وشأنك

مع القاتل

وبعد ان خرج لستراد اطلعني هولمز على خريطة لولاية فكتوريا باستراليا وكان

قد طلبها بالتلغراف من لندن فوضع أصبعه على كلمة وقرأت كلمة (رات Rat) ثم ازاح اصبعه فقرأت كلمة « بالارات » Ballarat ثم قال : (هذه هي الكلمة الأخيرة التي نطق بها القتيل ولم يسمع ابنه الا الجزء الاخير منها وهو (رات) . وقد سألت عن كلمة « كوئي » وهي النداء الذي كان متفقاً عليه بين ماك كارثي وابنه فعلمت انه نداء شائع في براري استراليا . واذن فالقاتل هو كما وصفته منذ لحظة للستراد ويضاف الى ذلك انه كان مع القتيل في استراليا

— ومن هو اذن ؟ ! ..

ولم اكد انطق بهذه الجملة حتى صاح حاجب الفندق قائلا : « المستر تورنر »

فدخل هذا ورأينا امامنا رجلا وقوراً في نحو الستين من عمره ولكنه كان يعرج بقدمه اليمنى وكان وجهه شاحباً من اثر المرض وهو وان بدا عليه الاعياء الا انه كان قوي الجسم مما يدل على انه كان في شبابه ذا قوة وشدة .

ثم قال المستر تورنر لهولمز بعد انحيانا:

— لقد جاءني موران العامل بزراعتي برقعة منك تدعوني فيها الى زيارتك هنا وقلت فيها انك لم تستطع ان تزورني في منزلي حتى لا تكون فضيحة بشأن سر أعرفه فلم اكد افهم من ذلك شيئاً ولكن ها أنا قد جئت

— أشكرك يامستر تورنر وانا لم أعني الا مقتل المستر ماك كارثي ولاشك أن سر هذه الحادثة يهمك كثيراً .

وعندئذ فقد المستر تورنر رزانته وبدا عليه الوجل وقال :

— وماذا تعرف عن ذلك ؟

— أعرف كل ماتعرفه أنت .

ثم توسل تورنر اليه ان لا يفضحه وقال إن الطبيب قدر له ان يعيش شهراً على الاكثر فهو يريد ان يموت على فراشه لا على المشنقة وأقسم انه كان يرتقب انعقاد محكمة الجنايات وكان عازما أصدق العزم على الاعتراف بانه هو الذي قتل ماك كارثي لو أن الشاب جيمس

أدين في النهاية حتى يمنع وقوع الظلم عليه .

واخذ يبين لنا سبب قتله لماك كارثي فقال :

ـ انه كان ألأم الناس وقد عرفه منذ كانا معا في استراليا وقد ذهب اليها تورنر يبتغي الغنى ولكنه لم يفلح في اكتشاف منجم ذهب فعمد الى الخمر ثم ترأس عصابة من قطاع الطرق وفي أحد الايام هاجموا عربة محملة بالذهب كانت قادمة من منجم وكان عدد رجال العصابة ستة كما كانت العربة يحرسها ستة من رجال البوليس ولكن الأولين انتصروا بعد ان مات ثلاثة منهم وافنوا رجال البوليس اما الحوذي فقد استعطف تورنر ــ وكان يدعى اذ ذاك في المنطقة كلها جيمس أف بللرارت ــ فأشفق عليه وابقى على حياته ولم يكن ذلك الحوذي الا ماك كارثي .

«ثم رجع تورنر بالذهب الذي سرقه الى انجلترا وقد عزم أن يعيش عيشة شريفة وتزوج ثم ماتت زوجته بعد أن خلفت له «أليس» . وفي أحد الايام كان يسير في شارع بلندن فاذا به يلتقي بماك كارثي وهو مع طفله في حالة جوع وعري فانذره ماك كارثي بأن يفشي سره ويجعل البوليس يقبض عليه في الحال ان لم يأوه مع ابنه . وقد فعل تورنر مرغماً وبدا من لؤم ماك كارثي ما كان يجهله وقد ألزمه أن يقطعه أحسن مزارعه دون مقابل ثم لم يقنع بذلك فصار ينغص عليه حياته ويهدده بأن يفضحه لا لدى البوليس ولكن عند ابنته التي كان يخشاها أكثر من القضاء حتى لا تنكره ولا تفقد اعتقادها فيه وهي عنده الملك الطاهر

وأخيراً صار ماك كارثي يلح على تورنر في ان يزوج ابنته اليس لجيمس ابن الثاني وكان تورنر يأبى ذلك كل الاباء فانه وان كان لا يكره جيمس الا انه لم يكن يريد ان تقوم صلة مصاهرة بينه وبين ذلك الذي نغص عليه حياته وسبب له الاسقام

وأخيراً صمم ماك كارثي على أن ينفذ إرادته وأنذره بالفضيحة التامة فرجاه تورنر أن يقابله بعد ظهر ذلك اليوم عند البحيرة حتى يتباحثا في الأمر . ولما جاء تورنر لمقابلته رآه يكلم ابنه ثم يتشاحن معه فاختبأ وراء شجرة هناك واستمع إلى الجدال الدائر بين

الاثنين فاذا بماك كارثي يحض ابنه على طلب يد أليس ويصارحه بأنه يريد أن تنتقل ثروة تورنر كلها عن هذا الطريق . فلما اعترض الابن على ذلك بأن أليس ربما لا ترضى به زوجاً أجابه أبوه بأن رأيها لايهم وتحدث عنها حديثاً يدل على المهانة .

واذ ذاك لم يطق تورنر صبراً وجالت بخاطره فكرة الخلاص من ماك كارثي وانتهاز الفرصة التي سنحت فما هو الا أن مشى جيمس حتى تسلل الى حيث كان ماك كارثي واقفاً ومعه حجر وجده وجعل يضربه على مؤخرة رأسه حتى سقط على الأرض صريعاً. وكان تورنر قد وقع رداؤه أثناء ذلك على الأرض فلما رجع جيمس الى أبيه وهو صريع انتظر تورنر قليلا وهو متوار خلف الشجرة ثم انتهز فرصة ذهاب جيمس الى كوخ موران فأخذ رداءه وذهب عائداً الى بيته .

وفي النهاية طلب هولمز منه أن يكتب في الحال اعترافاً بذلك كله وأقسم له بشرفه أنه لن يبرز ذلك الاعتراف الا عند الضرورة القصوى أي اذا حكم على جيمس بالاعدام فكتبه تورنر ووقعت عليه بصفتي شاهداً وقال تورنر وهو يسلمه لهولمز انه واثق من دنو أجله .

وقد وفى هولمز بوعده له ولم يبرز ذلك الاعتراف وانما أوصى الى المحامي الذي دافع عن جيمس ماك كارثي أمام محكمة الجنايات باعتراضات وجيهة أقنعت المحلفين بأن جيمس لا يمكن أن يكون هو القاتل فصدر الحكم ببراءته .

ومات تورنر بعد سبعة أشهر من ذلك وتدل الدلائل كلها على أن جيمس سيتزوج اليس فان زوجته كتبت اليه في أثناء محاكمته تقول إنها خدعته وانها كانت متزوجة من قبل أن يعقد عليها . وقد خشيت أن يحكم عليه بالاعدام فسارعت الى الاعتراف له بذلك وقطعت كل صلة لها به . وبذا أصبح حراً من كل قيد

الفكاهة في الخارج



الثقيل ــ أول ما اتعلمت الجولف قال لي الحكيم اني مش ح اعيش غير سنتين

السيدة ــ قل لي قوام من فضلك . امتى قال لك كده

(عن مجلة أمريكية)

المقاول ــ آلو آلو . . . ابعتو لنا اتنين عمال حالا أحسن الشغل يتعطل !

. . . . أيوه . . . ، عشان اتنين عمال وقعوا ماتو وسابو شغلهم

(عن باسنج شو)



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل